الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة-
كلية:العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم: التاريخ.
تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي.

**بعنوان:**

# الشعر في دولة بني الأحمر
# (629هـ-897هـ/ 1262م-1492م)

**من إعداد الطالبة:**

- شامي يمينة.

**إشراف الأستاذ:**

- بوداعة نجادي.

**لجنة المناقشة:**

.....رئيسا.

أ. بوداعة نجادي.....مشرفا ومقررا.

.....عضوا مناقشا.

**السنة الجامعية: 1435-1436هـ/ 2014- 2015م**

# كلمة شكر

انطلاقا من قول الرسول عليه الصلاة و السلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على الرسول الصادق الأمين

نبدأ بشكر إلى من هو أهل لكل شكر و حمد و ثناء خالقنا و مولانا عز و جل الذي غمرنا بفضله و بنعمته و صلت إلى ما أنا عليه اليوم

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علمني حرفا منذ الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ "بوداعة نجادي" الذي رافقني بتوجهاته السديدة طيلة هذا البحث.

و إلى كل من ساهم و ساعدني في إنجاز هذا البحث و لو بكلمة طيبة

و في الأخير إلى جميع أساتذة التاريخ و على رأسهم الأستاذ "شباب عبد الكريم" بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة و كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ.

# الإهـــداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماته أهتدي بها إلى الأبد أبي الغالي.

إلى التي وضعت الجنة تحت قدميها إلى من أوصى الرسول الكريم بها ثلاث مرات إلى منبع الحنان و سر الأمان إلى التي ظلت تدعو لي عند كل صلاة إلى الشمعة التي تضيء لي درب الحياة إلى من علمتني الصبر و التواضع و سعت أن تصنع مني إمرأة صالحة إن لم تكن غداء كانت دواء إلى والدتي العزيزة حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى كل من شاركوني حنان الوالدين و براءة الصبى إخوتي و أخواتي جميعا.

إلى العائلة التي كانت بمثابة البيت الثاني عائلة كامل و زروقي.

إلى كل من جمعتني بهم الإبتسامة الحلوة و الإحساس الصادق إلى جميع صديقاتي: زهرة، رشيدة، سمية، نادية، عومرية، فاطنة و أمال.

إلى كل من يعرفني من بعيد أو قريب.

يمينة

# مقدمة:

**مقدمة:**

لقد شهد التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ الأندلسي خاصة مجموعة من الانتصارات الحافلة والازدهار في الحياة الثقافية والأدبية بصفة أخرى إلا أن هناك ضعف من جوانب أخرى وهذا راجع إلى الإهمال الحاصل من طرف حكامها مما أدى بها إلى التدهور والسقوط والاضمحلال بالإضافة إلى تعاقب حضارات متعددة حملها له العرب وغيرهم من الأمم الأخرى وبالرغم من كل هذا كله حفلت مناطقها بمعالم حضارية وثقافية متنوعة وقد كان لغرناطة النصيب الأوفر من مآثر ومعالم، وفيما يخص الحياة الأدبية ظهور مجموعة من كبار المؤلفين والشعراء وفي هذا الإطار تندرج مذكرتي بعنوان الشعر في دولة بني الأحمر (629هـ-897هـ/ 1262م-1492م).

وللموضوع أهمية كبيرة كونه يسلط الضوء على آخر دولة إسلامية في الأندلس عرفت بمنجزاتها العديدة، كما أنها تركت آثار شاهدة على عظم حضارتها، وبالرغم من أهمية الموضوع التي يكتسبها إلا أن الدراسات حوله سطحية ونقص الدراسات التاريخية حوله هذا ما شجعني للبحث لكي أثري المكتبة بموضوع علمي أكاديمي، وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى اهتمام دولة بني الأحمر بالشعر؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

- فيما تجلت الحركة الأدبية في دولة بني الأحمر؟
- ما هي عوامل المساعدة على ازدهار الحركة الشعرية في دولة بني الأحمر؟
- ما هي أهم الأعراض المتناولة ومن هم أهم شعراءها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها، قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل خصصناه لنشأة دولة بني الأحمر ونسبها ومؤسسها وصراع سلاطينها مع النصارى، أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى الحياة الثقافية في دولة بني الأحمر من خلال التطرق إلى المؤسسات الثقافية وأصناف العلوم ومشاهير الأعلام، وفي الفصل الثاني تحدثنا عن العوامل وازدهار الحركة الشعرية في دولة بني الأحمر متناولين فيه تشجيع الأمراء ووجود ملوك شعراء والهجرة من المدن الأندلسية إلى غرناطة والطبيعة الجغرافية المساعدة والملائمة، أما الفصل الثالث فعرجنا إلى ذكر الشعر واهم الشعراء واهم الأغراض الشعرية المتناولة من وصف وما يندرج تحته من وصف الطبيعة ووصف المعارك ووصف الطبيعة الصامتة من مدن وعمران وثلجيات ومائيات ثم الفخر والهجاء ثم الغزل والشعر الديني.

وختمناه بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات ونتائج حول الموضوع المدروس ثم ملاحق وقائمة من المصادر والمراجع.

**دراسة المصادر والمراجع:**

نظرا للازدهار الكبير الذي عرفته الأندلس يف العديد من المجالات ومنها المجال الفكري والثقافي، فتطرقت إلى مجموعة من المصادر منها:

- "**الإحاطة في أخبار غرناطة** " للسان الدين بن الخطيب ( 717-776 هـ/ 1313-1374م) المؤرخ والوزير الغرناطي الشهير وهو من المصادر الهامة التي لا غنى عنها في دراسة التاريخ الأندلسي بصفة عامة وغرناطة بصفة خاصة، لاسيما وأن صاحبه كان مشاركا في الحياة السياسية والثقافية بدولة بني الحمر.

- "**اللمحة البدرية في الدولة النصرية** " للمؤلف نفسه (ابن الخطيب) وهو أيضا من المصادر أخرى للسان الدين ابن الخطيب كلها مفيدة و لا نستطيع الاستغناء عنها.

- "**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**" لصاحبه أحمد بابا التنبكتي (963 هـ/ 1036 م) وقد وضع هذا الكتاب ليكون ذيلا// على كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المدني المتوفى سنة 799 هـ، فهو مشارك في جوانبه الثقافية والفكرية التي ذكرها صاحب الديباج المذهب والكتاب يضم تراجم علماء المالكية الذين فاق عددهم ثمانمائة عالم وفقيه.

ومن المراجع المهمة:

- "**تاريخ الفكر الأندلسي** " لصاحبه **أنخييل جيثالث بالنثيا**، ترجمة حسين مؤنس والذي يتناول فيه مختلف الجوانب الحضارية والثقافية في الأندلس طوال الوجود الإسلامي فيما ويتطرق إلى مختلف العلوم وأهم العلماء الذين برزوا فيها.

- "**نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين** " لعبد الله عنان، حيث يتناول هذا الكتاب تاريخ الأندلس بالتفاصيل من قيام الدولة الموحدية إلى الدولة النصرية ثم سقوط الأندلس وهجرة مسلمي غرناطة نحو المغرب الإسلامي فهو يتناول معلومات كثيرة ومتنوعة.

ومن الرسائل الجامعية نذكر:

📖 "**الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية ( 635-897هـ/ 1238-1492م)**": أطروحة دكتوراه لبوحسون عبد القادر، حيث نجد فيها مقدمة ومدخل

وبابين، فالباب الأول: الأوضاع السياسية لدولة بني الحمر والباب الثاني تناول الحياة الثقافية بدولة بني الأحمر وتأثيراتها الخارجية.

بالإضافة إلى مجموعة هامة من المصادر التاريخية ككتاب " **نفح الطيب**" للمقري و"**نزهة المشتاق في احتراق الآفاق** " للإدريسي و" **عنوان الدراية**" للغبريني وغيرها من المصادر المهمة في دراسة تاريخ الأندلسي.

وقد اعتمادنا على المنهج التاريخي السردي التحليلي، وقد واجهتنا عدة صعوبات في انجاز هذه المذكرة لعل أبرزها ضيق الوقت.

# مدخل:

**مدخل:**

تعد دولة بني الأحمر أو بني نصر أو مملكة غرناطة آخر معقل للمسلمين بالأندلس وبالرغم من الفترة العصيبة التي نشأت فيها إلا أنها استطاعت أن تحقق الكثير من الانجازات الفكرية والحضارية وهو ما يجعلنا نسلط الضوء على نسب بني الأحمر تأسيس الدولة وأبرز حكامها.

## 1. نسب بني الأحمر:

إذا ذكر اسم غرناطة[1] يأخذنا التفكير إلى قصر الحمراء الذي اشتهرت به الأندلس[2] وما هو معروف أن الواقع التاريخي الإسلامي في إسبانيا بصفة عامة والذي دام حوالي ثمانية قرون من الزمن لقد ظهرت دولة بني الأحمر أ و بني نصر بعد ظروف صعبة تناقلت عليها الملوك الواحدة تلوى الآخرى إلى أن استقر بها المقام ووصل إلى أوج قوتها في عهد بني الأحمر وبعد ذلك تسقط ضحية الإسترداد المسيحي الصليبي سنة 896هـ/1492م بعد أن سقطت جميع مدن الأندلس الشرقية: ميورقة، بلنسية، شاطبة، مرسيه وإشبيليه.[3]

---

[1] غرناطة: بمعنى رمانة بلسان عجم الأندلس، وهي أقدم مدن البيرة ويقال أيضا أغرناطة وهو اسم أعجمي بينها وبين قرطبة تسعين ميلاً، ينظر لسان دين ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدول النصرية، تح: محب الدين خطيب، المطبعة السلفية، القاهرة 1347هـ، ص ص21-22.

[2] - الأندلس: كلمة أعجمية عرفها العرب في الأندلس وهي جزيرة كبيرة تغلب عليها المياه الجارية. ينظر شهاب الدين أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: ابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ص55- ينظر اليعقوبي، البلدان، منشورات محمد علي بيصون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص192.

[3] - طوياب عبد الله: الروابط الثقافية بين الدولة المرينية ودولة بني نصر في الأندلس، ق7-10هـ/ 13ق-16م، ماجستير في تاريخ السياسي والثقافي للمغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان. ص34.

بقيت إمارة غرناطة التي اصبحت آخر قطعة إسلامية وحيدة في بحر مسيحي تقاوم طيلة قرنين ونصف بسبب قوة بني الأحمر[1] وهذه المملكة كانت نتقسم إلى ثلاث أقاليم كبرى وهي إقليم المرية[2] وتشمل المرسية حتى شاطئ البحر المتوسط وأهم مدنها: آندرش ولاية، برجة البيرة وغيرها من المدن الأخرى. أما الاقليم الثاني ولاية مالقة وأهم مدنها: مالقة [3] ومربلة وأرشدونة وبلبش والجزيرة الخضراء. أما الولاية الثالثة ولاية غرناطة[4] وهي تتوسط المملكة وممتدة جنوباً وأهم مدنها: الحامة ووادي آش بسطة وهناك مدن أخرى. لقد كانت غرناطة على غرار بقية من الأندلس تابعة لحكم المرابطين، ثم الموحدين إلى أن جاء بني الأحمر وهم من العرب الذين جاءوا إلى الأندلس، يسمون بني نصر وأصلهم يتصل بسعد بن عبادة الأنصاري الصحابي سيد الخزرج، رضي الله عنه. وكانوا من جند أراغون [5] وتذكر الرواية أنه دخل الأندلس من ذريته سعد بن عبارة رجلات نزل أحدهما أرض تاكوون ونزل الآخر قرية سرقوسطة تعرف بقرية الخ زرج وكان كبيرهم لآخر دولة الموحدين، محمد بن يوسف بن نصر ويعرف بالشيخ [6] ولما ضعف أمر الموحدين إثر معركة العقاب[7] سنة 609هـ/1212م.

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب : كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تح: محمد اليعقوبي، البلدان، منشورات محمد علي بيصون، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص192.

[2]- المرية: مدينة كبيرة من كورة البيرة الأندلسية، لها باب شرقي يركب منها التجار، ينظرب قوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، دار صادر، بيروت، 1977، ص ص119-120.

[3]- مالقة: مدينة أندلسية تقع جنوب شرق الأندلس كانت العاصمة الثانية لملوك بني الأحمر، الححوي، مصدر الاسابق، ج5، ص43.

[4]- أرشدونة: مدينة بالأندلس بينهما وبين قرطبة عشرون فرسخ، الحموي، المصدر السابق، ج1، ص152.

[5]- أراغون: أو أرجونة مدينة أو قلعة الأندلس إليها بسبب محمد بن يوسف بنيوسف الأحمر الأرحوني من سلاطين الأندلس، عبد المعجم الجمبري، الروض المعطار في ال خبر الأقطار، تح إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص567.

[6]- القلقشدي أبو العباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صباغة الانسان، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ج5، ص260.

[7]- معركة العقاب: سنة609هـ/1212م سميت معركة الالموردال بمعنى ممر جبلي في جبال السراب الذي يؤدي إلى سهل حيث قرطبة، ينظر الحموي: المصدر السابق، ج4، ص192.

مهد محمد بن يوسف ثورته سنة 614م/1217م. وسيطرته على غرناطة والمناطق المحيطة بها في جنوب شرق الأندلس ما بين جيان [1] وبياسة[2] واشبيليه، على امتداد نهر الوادي الكبير شمالاً، وغرباً حتى المرية شرقاً، ويخترقها في الوسط نهر تسنيل والداروا. [3] ولقد شجعت هذه الحادثة المؤلمة التي كانت عليها الأندلس بعد كارثة العقاب على عقاب بعض الرؤساء والقادة المغامرين بمحاولة الاستقلال بحكم الأندلس بغية انقادها من تلك النكسة التي حصلت لها ومنهم القائد الغشتى ( AGOSTINO) والذي بايع محمد بن يوسف بن هود [4] في مكان يعرف بالصخور أو الصخيرات بالقرب من مرسيه سنة 522هـ/1128م.

## 2. تأسيس الدولة:

إن العامل الأساسي والبارز لظهور دولة بني الأحمر على مسرح الأحداث الأندلسية هو ضعف دولة الموحدين وتصاعد حدة الهجمات النصرانية على المدن الأندلسية والتي أخذت تتهاوى الواحدة تلو الأخرى ولم يكن في استطاعت ابن هود رد تلك الهجمات.[5]

---

[1]- جيان: هي من أعظم مدن الأندلس وأكثرها خصب كانت بيد بني الأحمر أصحاب غرناطة فأخذتها الفرنخ منهم بعد حصار طويل، وهي كثيرة العيوب طبية الأرض كثيرة الثمار. أنظر القلقشدي: المصدر السابق، ج5، ص229.

[2]- بياسة: هي مدينة على نهر شبيليه طبية الأرض كثير الزرع بها الزعفران الكثير منها يحمل إلى الأقطار عنها ، ينظر القلقشدي: المصدر نفسه، ج5، ص229.

[3]- عصام محمد شاروا: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النشر والتوزيع، القاهرة 1994. ص279.

[4]- محمد بن يوسف بن هود: من أحفاد حكام سر قوسطة، توفي في المرية على يد وزيره أبي عبد الله الرهيمي في 21 كانون الثاني 1998، ينظر سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت 1998م، ص169.

[5]- لسان الدين بن الخطيب: رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ، ص108.

من القادة الرؤساء الذين اشتهروا في دولة بني الأحمر هو محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر [1] حاكم بلدة أرجونة وقد تصدى لمحمد بن هود بمرسيه فسقطت قرطبة سنة 634هـ/1236م وبمقبل بن هود سنة 635هـ/1237م اندلعت الثورة مجدداً في مدينة غرناطة لتنتهي بمقتل زعيمها ووالیها عتبة بن يحي المغيلي، وهنا أعلن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي المعروف بابن الأحمر أمير على غرناطة[2] ومن الصراعات الداخلية التي حدثت بين الأسرة الحاكمة فيما ينها ما حدث بين ابن الأحمر وابنه أبو الحسن علي بن سعد بن إسماعيل[3] حيث ثار على أبيه بتحريض من بني سراج وأخرجه من غرناطة وامتلكها ثم النزاع الذي حدث بين أبي الحسن على وأخيه أبي الحجاج يوسف [4] ولم ينتهي هذا النزاع إلا بعد وفاة الحجاج وكذلك النزاع بين أبو الحسن وأخيه ابي عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزغل [5] الذي كان وليا لمالقة وقد لجأ هذا الأخير إلى طلب المساعدة من ملك قشتالة [6] هنري الرابع. وهناك نزاع بين

[1]- محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر: هو الغالب بالله أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن قيس الخزرجي ولد في أرجونة عام 595هـ/1198م تربي تربية دينية توفي في جمادى الثانية 671هـ/ ديسمبر 1272، ينظر لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح وتقديم محمد عبد الله عنان، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1956، ص ص 42-43.

[2]- عصام محمد شيارو: المرجع السابق، ص279.

[3]- أبو الحسن علي بن سعد بن إسماعيل هو أبو الحسن علي بن سعد بن إسماعيل النصري: ويعرف بمولاي الحسن ثار على أبيه سعد وخلفه وسجنه سنة 868هـ/1464م، وحيث ثار عليه ابنه محمد أبو عبد الله الصغير وخلفه سنة 887هـ- توفي سنة 890هـ، ينظر يوسف شكري فرحان، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص ص56-61.

[4]- أبي الحجاج يوسف: يوسف بن إسماعيل بن فرج، سابع ملوك ببني الأحمر، ح كم بين سنتين 733هـ-755هـ وهو معروف بيوسف الأول، ينظر لسان الدين ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص ص102-110.

[5]أبي عبد الله محمد بن سعد: "الزغل" كانت بينه وبين أخيه أبي الحجاج حرباً أهلية فقتله ، ينظر المقري: المصدر السابق، ج 6، ص ص268-269.

[6]- قشتالة: إقليم عظيم بالأندلس، ينظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص312.

أبو الحسن وابنه أبو عبد الله الصغير [1] لينتهي هذا النزاع بجلوس أبي عبد الله على عرش غرناطة وفوار أبيه إلى مالقة التي كان يحكمها الزغل حدث ذلك سنة 886هـ/1482م.

وقد دخلت في طاعة هذا الأمير كل من غرناطة ووادي آش وأعمالها. وبقيت مالقة وغرب الأندلس على طاعة أبيه، وما هو ملاحظ أن الله تعالى أعطى لمملكة غرناطة طبيعة ذات جبال شامخة، مثل جبال الشرات[2]وجبال سيرانيفاذا[3]. ولها أيضا ساحل طويلا على البحر المتوسط ممتداً من المرية شرقاً إلى جبل طارق والجزيرة الخضراء جنوبا. وكانت قلعة مدينة غرناطة هي مقر الحكم والسلطان وتقع على هضبة مرتفعة تعرف باسم الحمراء نسبةإلى لون تربتها، أما ملوك بني الأحمر فقد سموا بهذا الاسم نسبة إلى جدهم عقيل بن نصر الذي لقب بالأحمر لشفرة فيه واستمر هذا اللون الأشقر الضارب إلى الحمرة، يظهر في أمراء هذه الأسرة، ومن ذلك السلطان محمد السادس [4] الملقب بالبرميخو، ومعناه اللون البرتقالي الضارب إلى الحمرة، لون شعره ولحيته، لذلك ليس هناك علاقة بين اسم الحمراء واسم بني الأحمر، فقد كان ذلك صدفة لأن اسم الحمراء يرجع إلى لون تربتها التي ينبت عليها القلعة.[5]

فالحاكم العربي في الأندلس قد انحصر ونقلص واقتصر على منطقة غرناطة التي جعل منها محمد بن يوسف بن نصر حاضرة لدولته التي كانت تضم بسطة، وادي آش ، شرشين ومالقة، جيان، والمرية وكان

---

[1]- أبو عبد الله الصغير : هو محمد بن محمد بن علي سعد اسماعيل النصري، آخر ملوك بني الأحمر، ثار على أبيه واستولى على غرناطة سنة 1482م وسلمها للقشتاليين سنة 1492، رقم رحل إلى فاس بالمغرب وتوفي بها سنة 940هـ ينظر المتري، المصدر السابق، ص270.

[2]- السترات: هي منطقة حبلية الواقعة على جنوبي سفوح جبال سرانيفادا جنوب غربي غرناطةلسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص168.

[3]- سيرانيفاذا: أي جبال الثلج وكان الأندلسيون يسمونها جبال شبير، وذلك لشدة لمعان قممه المغطاة بالجليد تحت أشعة الشمس صيفاً وشتاءا. ينظر أحمد مختار العبادي: صورة عن حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1987، ص229.

[4]- محمد السادس: هو سادس ملوك غرناطة، أخذت له البيعة بيوم مقتل أبيه يوم الثلاثاء 27 رجب عام 725هـ كان شجاعاً توفي يوم الأربعاء 13 ذي الحجة عام 733هـ، ينظر لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة، ج3، ص ص 90-97.

[5]- أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص231.

معظم المسلمين قد رحلوا عنها إلى المغرب وقد تعلقت آمال هؤلاء الذين بقوا الملوك غرناطة والذين توسموا فيهم الخير والخلاص من محنتهم [1] فبدأو يتوافدون على غرناطة وبينهم الكثير من أهل الفنون والحرف ومن الجنوب الاستداد، ولما كثرت عزوات الأنصاري لأراضي الأندلس رأى محمد بن يوسف أن الفرصة سامحة له لإنقاذ ما يمكن إنقاذه التف حوله الأنصار في أرجونة والمناطق المجاورة ودخل في طاعته جيان سبطه ووادي آش والحصون القريبة رغم معارضة ابن هود له، فدعا لأبي زكاريا الحفصي حاكم ولاية افريقية وللخليفة العباسي المستنصر وأيدته قرمونة[2]، وقرطبة[3] واشبيليه ثم عادت قرطبة واشبيلية إلى طاعة ابن هود ونشبت في اشبيلية ثورة قادها القاضي أبو مروان الباحي، وطرد عامل ابن هود منها و بسط نفوذه على المدينة وحالفه محمد بن يوسف بن الأحمر ضد ابن هود ولكنه ما لبث أن غدر بالقاضي واغتاله [4]وقد خلت في طاعته شرشين ومالقة والحصون القريبة. فاستطاع تجهيز جيش كبير ساعده على تنفيذ مشاريعه وبعد وفاة ابن هود ضم محمد بن يوسف مناطق تحت سيطرته ةمنها غرناطة التي كان يحكمها عتبه بن يحي المغيلي.[5]

وقد كان جائرا فثار عليه جماعة فقتلوه وأعلنوا لولائهم لإبن الأحمر فسار نحوها ودخل في شهر رمضان سنة 630هـ/1232م وغدت غرناطة قاعدة ملكه[6].

---

[1] لسان الدين بن الخطيب: لكلاسة الدكان، ص 193.

[2]- نفس المصدر، ص193.

[3]- قرمونة: مدينة في شرق الأندلس، معناها صديقي، افتتحها عبد الرحمن بن محمد سنة 305هـ، ينظر الحميري: الروض المعطار، المصدر السابق، ص 461.

[4]- قرطبة: هي مدرجة مبنية مدينة فوق مدينة تكثر بها السباتين والروضات والجوامع والديار وبلغت أزهى عصورها في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر، ينظر الإدريسي، المصدر السابق، ج2، ص305.

[5]- طوياب عبد الله: الروابط الثقافية، المرجع السابق، ص40.

[6]- المقري: المصدر السابق، ج4، ص422.

كان يساعد ابن الأحمر في تحقيق مشاريعه أصهاره بني أشقيلولة المولدين وقد قوى نفوذهم لأنهم كانوا يطمعون بأكثر من حكم المدن مما جعل ابن الأحمر يخشاهم في آخر أيامه وهكذا ولدت في حوتسوده الفوضى وكانت بحاجة إلى الاستقرار بعد أن مزقت الفتنة الأندلس وجعلتها فريسة للأعداء وعاد أمل المسلمين بعد ذلك إلى بني الأحمر للبقاء.[1]

كان فرنا ندوا ملك قشتالة يرى في ابن الأحمر عدوا يحب القضاء عليه حيث قام هذا الأخير بمحاصرة قلعة مركش، لكنه اضطر إلى رفع الحصار عنها واشتبك ابن الأحمر مع القوة القشتالية ، وهزمها ومن هذه الحادثة أخذ فرناندو [2] ينظر نظرة الثأر فبعث جيشا بقيادة ابنه الفونسو فاستولى على أرجونه مسقط ابن الأحمر ثم حاصر غرناطة سنة 642هـ-1244م.[3]

لكن تراجع بسبب قوة حصونها المنيعة وأعاد القشتاليون الهجوم مرة ثانية على جيان وكادت تسقط عندئذ رأى ابن الأحمر أن لا طاقة له بالاستمرار في الحرب.

### 3. سلاطين بني نصر والصراع مع النصارى:

بعد وفاة ابن الأحمر خلفه ابنه محمد الثاني الملقب بالفقيه [4] (672هـ-702/1273-1302م) حيث سار على خطي والده في سياسة المهادنة لملك قشتالة وكان له دور كبير في رد هجماته، حيث غزى

---

[1]- سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص316.

[2]- فرناندو: كان ملك أراغون وصقلية ( 1479-1516) تزوج سنة 1469م من ايزابيلا، كان هدفه طرد المسلمين وتوحيد المماليك المسيحية، ينظر شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الأندلس، دار مكتبة الحياة، لبنان 1983م، ص326.

[3]- المقري: المصدر السابق، ج4، ص216.

[4]- محمد الثاني (الفقيه) محمد بن محمد بن يوسف، لقب بالفقيه لغزارة علمه ونقواه، ولد بغرناطة سنة 533هـ/1235م كان أديبا عالما بقرص الشعر ويؤثر مجالسة العلماء والأدباء. محمد عبد الله عنان نهاية الأندلس وتاريخ العرب المصرين ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1987م ص ص94-95.

الأندلس أربع مرات فالأولى حقق فيها نصراً سنة 674هـ/1275م. وعاد بالغنائم وفي الثانية حاصر اشبيليه وقرطبة وهاجم جيان سنة 676هـ/1277م وفي الثالثة غزاها مرة أخرى وكذا المرة الرابعة سنة 684هـ/1285م. فطلب ملك قشتالة الصلح معه. وهذا ما أعطى دفعاً قويا لوجود غرناطة ولكمال تأسيسها.[1]

وقد تمكن أيضا أبو عبد الله ( 701-755هـ/1301-1354م) حفيد نصر بن محمد الثالث [2] من إنزال الهزيمة بملك قشتالة فرناند والرابع، وتمكن أيضاً بعدها محمد الرابع بن أبي الوليد [3] (726-733/1325م) من الانتصار على ملك قتشالة ألفسنو الحادي عشر وكذلك فعل حليفته يوسف الأول شفيق أبي عبد الله (733هـ-755/1332-1354م) الذي استشهد ابنه في إحدى المعارك ويعود هذا الانتصار بفضل الدعم المستمر من بني مرين في المغرب مما حقق التوازن العسكري الذي مكن غرناطة من البقاء ومواجهة مملكة قشتالة. وبدأ واضحا في زمن محمد الخامس[4] الذي ازدهرت غرناطة في عهده.[5]

---

[1]- عصام محمد شبالروا: المرجع السابق، ص284.

[2]- محمد الثالث: يكنى أبا عبد الله،كان من أعاظم أهل بيته صيتا وهمة هو محمد بن محمد بن محمد بن نصر يتولى الأمر بعد أبيه.توفي أوائل شوال من سنة 710هـ، ذكر أنه اغتيل عرقافي البركة دفن في مقبرة السبيكة مدفن قومه، يجوز الغالب بالله جده. لسان الدين ابن الخطيب اللمحة البدرية ص ص 60-68.

[3]- محمد الرابع بن أبي الوليد: هو اسماعيل بن فرح بن يوسف بن محمد بن أحمد ابن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الانصاري الخزرجي، كان جميل الخلق قتل من طرف ابن عمه محمد بن اسماعيل المعروف الجزيرة دفن ثاني يوم موته بروضة الجنان من قصره الحجانب جده، لسان الدين ابن الخطيب، المصدر سابق ص ص78-87.

[4]- محمد الخامس: هو العني بالله محمد بن يوسف، حكم ما بين 577-760 ثم 762-794م، ينظر يوسف شكراي فرحات: المرجع السابق، ص ص45-50.

[5]- المقري: المصدر السابق، ج4، 358.

أن ازدهار غرناطة مرتبط بفترة محمد الخامس طيلة أربع وثلاثين سنة وعلى مرحلتين منفصلتين الأولى (755-760/1354-1359م) وبعد ذلك اضطر محمد الخامس فرار مع وزيره ابن الخطيب [1] نحو الدولة المرينية حيث رحب بهم سلطانها أبو سالم إبراهيم المريني عاد إلى المغرب وتميز عهده بفترة جديدة بسيطرة الوزراء على الحكم [2] ومن بين الملوك الذي أبو بعد محمد الخامس شقيقه يوسف الثالث سنة 809هـ/1407م ثم خلفه محمد السابع الأيسر ابن أبي الحجاج [3] (819-857هـ/1417-1454م).

[1]- ابن الخطيب ولد في مدينة لوشة في 26 رجب 713هـ- نشأ في غرناطة وبها تلقى تعليمه، تلقى منصب الوزارة لدى السلطان أبو الحجاج يوسف، ان جعله كاتب سره في مكتبه السلطان وكذا في عهد الغنى بالله قضى آخر أيامه في فاس وقتل في سجن خنقاً في أواخر 776هـ حرقت جثته مع شعره، ينظر أبي العباس أحمد بن حسن بن علي ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات، تح عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت 1982م، ص ص370-371.

[2]- عصام محمد شيارو: المرجع السابق، ص285.

[3]- محمد السابع الأيسر: (أبا الحجاج) هو يوسف بن اسماعيل بن فرح سابع ملوك ببني الأحمر حكم ما بين 733-755هـ وهو معروف بيوسف الأول توفي يوم عيد الفطر 755هـ في الركعة الأخيرة حيث هجم عليه رجل طعنه بخنجر، دفن في مقبرة قصره ، ينظر لسان دين ابن الخطيب: اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص ص102-110.

# الفصل الأول:

## الفصل الأول: الحياة الثقافية في دولة بني الأحمر.

إن الحقيقة التي كانت تعيشها الدولة لم تصور حقيقة لأنها عرفت ازدهاراً كبير في جميع المجالات والدليل على ذلك هو بروز عدد كبير من العلماء والأدباء الذين بلغت شهرتهم الآفاق وبلغت الأندلس بها حضارة راقية.

### 1. المؤسسات الثقافية:

كانت المراكز الثقافية ودور التعليم المهمة محصورة داخل التجمعات الكبرى في المدن الرئيسية كغرناطة وألمرية ووادي آش، وكان التعليم الابتدائي في المدن والقرى في مدارس صغيرة، حيث يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة والخط، وثم حفظ القرآن الكريم وكان التلاميذ يحخطنون قواعد اللغة العربية مما يساعد على مواجهة العلوم المتقدمة ويؤكد ابن خلدون أنه لم يوجد في المغرب معلما يمكنه تدريس بالكفاءة نفسها التي يتمتع بها الأندلسيون[1]

### 1 1 – المساجد:

لقد أدى المسجد في مختلف البلدان الإسلامية دورا رياديا في الحياة الثقافية كونه أول مؤسسة تعليمية تعرف ففضلا على مهمته الدينية المعروفة كانت له مهام ثقافية وأخرى اجتماعية وحتى حربية، كما أدى المسجد كذلك دور الجامعة أو معهد ففيه كانت تلقى الدروس وتعقد حلقات العلم وتنظم المناظرات كما يجتمع فيه أصحاب المصالح العامة والخاصة.[2]

---

[1]– عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2007، ص437.

[2]– كمال السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونستربسي، مركز الاسكندرية للكتاب 1997، ص109.

**أ. مسجد قصر الحمراء:**

مسجد قصر الحمراء هو آخر مسجد استولى عليه النصارى في الأندلس وكان ذلك يوم تسليم أبي عبد الله الصغير لغرناطة للطاغية **فرينالد** وزوجته **ايزبيلا** في يوم نكسه للمسلمين وعلى نقاضه قامت اليوم كنيسة سانت ماريا صاحبة الحمراء. وقد شاء الله عزول ألا نرى هذا المسجد ولو في ثياب الشرك المذلة فقد أقدم النصارى على تدمير المسجد تدميراً كاملا وأقاموا فوقه كنيسة تفننوا على عادتهم في تجهيزها وزخرفتها وتحت التصاوير فيها.[1]

لم يحفظ من المسجد سوى مصباح موضوع اليوم بمتحق مدريد الوطني: يقول مؤرخ الأندلس المعاصر محمد عبد الله عنان رحمه الله واصفا هذا المسجد: وكان مسجد الحمراء يقع في وسط الهضبة، جنوبي الروضة في نفس المكان الذي تحتله اليوم كنيسة سانتا ماريا وقد أمر بإنشائه السلطان محمد المخلوع المعروف بمحمد الثالث مالك غرناطة (سنة 1302م-1309م) أنشأه على أبدع طراز وزوده بالعمر والزخارف والثريات الفخمة وكان على صغر مساحته ، من أفخم مساجد غرناطة [2] ومن أشهر المدرسين في هذا الجامع أبو بكر بن جزي.[3]

**ب. مسجد البيازين:**

حول المسجدان الكبيران اللذين كانا في حي البيازين إلى كنيستين فبنيت كنيسة سان سالفادور على أنقاض مسجد الجامع وما زالت في مؤخرتها بقية من أصوار الجامع وجزء من صحنه وبنيت كنيسة السان

---

[1]- يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص134.

[2]- محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص171.

[3]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون مطبعة لحية التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج3، 2000، ص525.

خوسي على أنقاض مسجد المرابطين الذي كان من أقدم مساجد المرابطين ومازالت منارة المسجد قائمة حيث حولت إلى برج الأحراس الكنيسة. هناك مسجد ثالث في حي البيازين هو مسجد التتائين وقد حول إلى كنيسة سان خوان دي لوس ريس، وهي لازالت تحفظ بمنارة الجامع كما كانت، وهذه المنارة من عصر الموحدين مربعة الشكل على طراز منارة المنصور باشبليه (لاخيرالدا)[1].

## 1-2- المدارس:

تأخذ ظهور المدرسة بالأندلس إلى منتصف القرن الثامن الهجري ولا يعلم سبب ذلك على وجه التدقيق، إلا أن، بعض المؤرخين يرجعه إلى الظروف الصعبة التي عاشها مسلموا الأندلس خلال القرن السابع الهجري حيث سقط معظم المدن الأندلسية في يد المسيحيين فانحصر المسلمون في غرناطة بالجنوب الأندلسي.[2]

### أ. المدرسة اليوسفية:

بنيت هذه المدرسة بغرناطة على يد السلطان يوسف الأول سنة 750هـ/1349م، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها كما عرفت بالمدرسة العلمية والنصرية، بدأت مركزا للعلوم الدينية واللسانية ثم أصبحت تهتم بأنواع العلوم المختلفة المعلوفة آنذاك وقصدها الطلاب من المناطق النصرية المختلفة وقد نالت

---

[1]- عبد الله عنان: الآثار الأندلسية، ص ص168-169.

[2]- عاشور بوشنامة: علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس ( 626هـ-971/1228-1572م) مذكرة ماجستير، جامعة القاهرة، 1991، ص438.

شهرة واسعة جعلت طلاب وعلماء المغرب يفدون إليها ومن علماء المغرب الذين درسوا فيها ابن مرزوق الخطيب والكاتب عبد القادر بن سوار المغربي وغيرهما.[1]

كان المتفوقون من الطلاب يحصلون على إجازة خطية يمنحون بموجبها حق تدريس مادة معينة أو كتاب معين، اهتمت المدرسة بتعليم القرآن الكرم والعلوم الدينية خاصة المذهب المالكي، كما إهتمت بتعليم اللغة والأدب فاعتمد على كتاب الأغاني للأصفهاني وآثار الجاحظ ومقامات الهمذاني والحريري وأقبلوا على تدريس الشعر فكان ديوان الحماسة وديوان المتنبي وسقط الزند للمعري من الكتب المفضلة.[2]

مازال موقع مدرسة غرناطة القديمة قائماً في الدرب الضيق المحادي لشارع الملكين الكاثوليك، لكن بنائها القديم أزيل منذ أوائل القرن الثامن عشر، وأقيم مكانه بناء جديد ولم يبق من الجزء القديم سوى جناح المحراب، وقد نزعت لوحات ونقوش عربية كثيرة ونقلت إلى المتاحف حيث يحتفظ متحف غرناطة الأثري على أجزاءه منها[3].

### 1-3- المكتبات:

ارتبط ظهور المكتبات في الأندلس إرتباطاً وثيقاً بحركة الإنتاج الفكري بها من حيث الكثرة والتنوع، ارتبطت هذه الحركة بدورها إرتباطاً وثيقاً بالحياة العقلية والفكرية في البلاد. فالمكتبات على أنواعها زادها الأساسي المؤلفات والمصفات، فهي الوعاء الذي يحتوي هذه المؤلفات.[4]

---

[1]- عبد الله عنان: المرجع السابق، ص172.

[2]- يوسف شكري فرحان: المرجع السابق، ص135.

[3]- عبد الله عنان: الآثار الأندلسية، المرجع السابق، ص172.

[4]- حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص97.

لقد عرفت الأندلس أربعة أنواع من المكتبات هي:

### 1. مكتبات المساجد:

يعتبر هذا النوع من المكتبات أول الأنواع نشوءاً في الإسلام، فقد جرت العادة أن يضع بعض وجهاء القوم مجموعة من نسخ القرآن الكريم وعدداً من الكتب الدينية لفائدة المطالعين من رواد المسجد، يمكن القول أن مكتبة المسجد ظهرت منذ أن اتخذ المسلمون المسجد مكاناً للدراسة ومن ثمة كانت المكتبات إحدى طرق المسلمين لنشر العلم والدين فكان هذا النوع منتشرا في جميع الأماكن.[1]

ومن أشهر مكتبات المساجد في الأندلس مكتبة جامع قرطبة ومكتبة جامع طليطلة وكان لحلقات الدرس التي كانت تعقد في جامع طليطلة شهرتها واسعة التي جذبت الطلاب من كل مكان واحتفظت طليطلة بهذه المكانة حتى بعد سقوطها في يد الأسبان سنة 1085 حيث وجد فيها المسيحيون مكتبة عامرة بالكتب في أحد مساجدها وقد بلغت شهرة هذه المكتبة أقصى البلاد الأندلسية في الشمال.[2]

### أ. المكتبات الخاصة:

يقصد بها المكتبات التي تخص أفراد معينين، أنشأوها على نفقتهم الخاصة ولأغراضهم الشخصية فقد تربى الأندلسيون على حب الكتب وجمعها وإنشاء مكتبات خاصة بهم للتباهي بها بالإضافة إلى الأجواء السياسية والثقافية السائدة فقد كانت المدن الأندلسية تعيش تطوراً حضارياً كبيراً مثل قرطبة، علاوة على تشجيع الحكام للعلم والعلماء. حيث كان الملوك أنفسهم يهتمون بجمع الكتب.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص100.

[2]- عاشور بوشامة: المرجع السابق، ص456.

[3]- حامد الشافعي دياب: المرجع السابق، ص103.

**ب. المكتبات العامة:**

تدل كثرة المكتبات العامة وما تحتويه من مؤلفات في مختلف العلوم على مدى ازدهار الحركة الفكرية في البلاد، وقد خطي الأندلس والمغرب الأقصى خلال حكم الموحدين بالكثير من المكتبات العامة التي ظلت موجودة إلى نهاية الدولة النصرية.[1]

**ج. المكتبات الأكاديمية:**

يقصد بها المكتبات المخصصة للبحث والدراسة لطلاب الدراسات العليا والأساتذة والعلماء وقد ظهر هذا النوع من المكتبات من أوائل القرن الثاني الهجري، حيث كان المسجد المكان الأول للتعليم ولما اكتظت المساجد بطلاب العلم وشرعت مجالات التعليم أنشأت المدارس وألحقت بها المكتبات.

ومن أهم هذه المكتبات مكتبة الاسكوريال فهي أضخم مكتبة تضم مجموعة كبيرة من الكتب في مختلف العلوم، وقد جلبت هذه الكتب عن طريق الاستلاء على المكتبات الأندلسية بعد سقوط الأندلس وتحتوي مجموعات المكتبة على ستين ألف مجلد.[2]

**2. أصناف العلوم:**

إن إهتمام بأصناف العلوم المختلفة لم يكن وليد الصدفة للكثير من العلماء بل كان وراء جهد كبير وتفكير طويل.

---

[1]- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد السعيد العريان، محمد العلمي ، القاهرة، 1949، ص239.

[2]- عبد الله عنان: الآثار الأندلسية، ص432.

## 2-1- العلوم النقلية:

لقد أولى سلاطين بني الأحمر أو بني نصر اهتماما كبيراً بالجانب الفكري والثقافي فقربوا العلماء من مجالسهم وأولوهم عناية خاصة لتشجيعهم على نشر العلم والدين كما كانت لهم حرية المطلقة في التنقل داخل الأندلس وخارجها، فتنوعت على عهدهم العلوم وازدهرت وتوافد طلاب العلم من كل صوب وحدب على غرناطة وغيرها من مدن الدولة النصرية للإجازة والتحصيل وكان اهتمام علماء بني نصر بمختلف العلوم النقلية والعقلية.

### أ. العلوم الدينية:

لقد كان اهتمام المسلمون بالعلوم الدينية اهتماماً كبيراً وذلك لاهتمامهم بالدين الإسلامي الذي يشجع على طلب العلم في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية. وعلى هذا الأساس كانت العلوم الدينية على رأس العلوم المهتمة بها من قبل المسلمين حتى أن بعضهم كان يقول:

كل العلوم سوى القرآن زندقة إلا الحديث وإلا الفقه في الديــن

والعلم مدبحة ما قال حدثنـــا وما سوى ذلك وسواس الشياطين[1]

**- ومن أشهر إعلامها:**

فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي الأندلسي الغرناطي: إمامها ومفتيها وعالمها الأمام المشهور من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق إلي هـ مدار الفتوى ببلده لغزارة حفظه وقيامه على الفقه وإطلاعه على المسائل، قرأ بالمدرسة النصرية يوم الثامن عشر رجب عام 654هـ. معظمها عند

[1]- ابن مريم الشريف: البيان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص 186.

الخاصة والعامة قعد للتدريس وولى خطابة الجامع قرأ على أبي الحسن الفيحاطي والعربية على ابن الفخار. [1] قرأ على يد أبي جعفر بن الزيان وقاضي الجماعة المحدث أبي عبد الله بن بكر، سمع عليه البخاري وتفقه عليه، وقرأ عليه المقترح وبعضها من الارشاد والتهذيب وأجازه خاصر الدين المشد التي ولد سنة 701هـ وتوفي سنة 782هـ.

- **محمد بن عبد الواحد ابراهيم بن مفرح بن أحمد بن حديث الغافقي:**

أبو القاسم يعرف بالملاحي [2] كان محدثاً رواية أديباً مورخاً فاضلاً، كان من أفضل الناس وأحسنهم عشرة وأليفهم كلمة وأكثرهم خلقاً أخذ عن أبي بكر بن طلحة بن عطية، كان كثير الرواية من أهل الضبط والتنفيذ والاتقان، بارع الخط أديب ذاكر للتاريخ ولد سنة 549هـ توفي سنة 619هـ. [3]

- **ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم الأنصاري المالقي:**

شيخنا الفقيه الجليل البليغ العابد، توفي في مالقة يوم الجمعة من شهر شوال عام 735هـ. عن سبع وثمانين سنة، وحضر جنازته العام والخاص، وكان رجلاً كبيراً من الشيوخ المحققي والأولياء المجتهدين، له تأليف وشعر كثيرا ذكر ولده العلامة الجليل في كتابه بغية السالك ترجمة مليحة وذكر أنه ألف في مناقبه النفحة القديسية في الأخبار الساحلية. [4]

---

[1]- التنبكتي أحمد بابا: نيل الابهاج بتطريز الديباج، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2004، ص5.

[2]- التنبكتي: المصدر السابق، ج2، ص25.

[3]- لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص176.

[4]- التنبكتي: المصدر السابق، ج2، ص42.

- **ومحمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي:**

أبو عبد الله، من علماء غرناطة يعرف بالبلسي، قائما على العربية والبيان لازم شيخ الجماعة ابن الفخار انتفع به ، له تفسير كبير على القرآن وتأليف في مبهماته وهو من فضلاء جنسه ولد يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة عام 724هـ، توفي يوم السبت خامس ربيع الأول عام 782هـ.[1]

- **أحمد بن عتيق بن محمد بن يوسف بن خيرون الأزدي:**

من أهل غرناطة ويعرف بالشاطي كان مرثقا في أحكام القضاء، والنوازل، فقيها جليلاً زكان حافظا للآداب،ذكر الكثير من التاريخ، أديباً شاعراً، ولى قضاء برجة وطال مقامه بها:

أخذ عن الأستاذ أبي جعفر بن الطباع القراءات السبع، وقرأ العربية على أبي الحسن علي بن الصانع، تفقه عليه في كتاب الجمل الحجاب الصلاة وأخذ عن أبي جعفر بن الزبير وأبي علي بن أبي الأحوص وأبي عبد الله بن رشد ومن شعره قصيدة يمدح فيها أحد الحلفاء النصريين.

هن الحماة عبرن بحراً أخضـــرا فقطعن ثمر الهام وهي يوانـع

وأثرن للأعداء نفعا ساطعـــــا من موجبها والنفع سم نافع

وسبحن سبحبن الذيول جواربا هن الجواري للجوار ومواقـع

[1]- المصدر نفسه، ج2، ص117.

توفي في برجه يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 743هـ.[1]

**– العلوم اللسانية:** ومن أشهر علمائها:

- **محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني:**

الغرناطي، قرطبي الأصل، أبو عبد الله لسان الدين ويعرف بابن الخطيب الإمام الأوحد الفذ صاحب الفنون المنوعة والتأليف العجيبة، ذو الوزارتين، ولد يوم 25 رجب سنة 713هـ، في مدينة "لوشه"، غرب غرناطة, وبها نشأ ودرس مختلف العلوم كالأدب واللغة والفقه والطب على كبار علمائها. فاستفاد من مختلف تلك التخصصات فتوفرت له معرفة واسعة بعد وفاة والده سنة 741هـ، تولى الوزارة سنة 749هـ خلف لأبي الحسن بن الجياب، وكان وزيراً للسلطان "أبي الحجاج يوسف"ن ولما ضعفت بلاد الأندلس وتكالبت عليها جيوش ملك قشتالة، سافر إلى أبي عنان فارس السلطان المريني للاستنجاد به لمقاومة الزحف القشتالي، ونجح لسان الدين في مهمته، فرفعت رتبته وقيمته فلقب بذي الوزارتين: الكتابة والوزارة ومن مؤلفاته: "الإحاطة في أخبار غرناطة" و "اللمحة البدرية في الدولة النصرية" و "رقم الحلل في نظم الدول". وعلى اسمه صف المؤرخ أحمد بن محمد المقري (ت 1441هـ) كتابه "نفخ الطيب من عصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب.[2]

---

[1]- ابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي: ذرة الحجال في أسماء الرحال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ط 1، ج1، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة، تونس، 1970، ص ص180-181.

[2]- التنبكتي: المصدر السابق، ج2، ص104.

**– من أجمل أشعاره بعض الموشحات الأندلسية:**

جادك الغيث إذا الغيث همى  يا زمان الوصل بالأندلـــس

لم يكن وصلك إلا حلمـــاً  في الكرى أو خلسة المختلس

إذ تقود الدهر اشتاق المـــنى  ينتقل الخطو على ما يرســم

زمراً بين فرادى وثنـــــــا  مثلما يدعو الوفود الموســـم

والحياقد جلل الروض ســـنا  فثغوراً لزهر منه تبـــــــسم

وروى النعمان عن ماء السما  كيف يرتي مالك عن أنـس

فكساه الحسن ثوباً معلمـــاَ  يزدهي منه بأبهى ملبـــــس[1]

- **عبد الرحمن ابن خلدون:**

ولد ابن خلدون بتونس عام سبعمائة واثنين وثلاثين هجرية، منتميا لأسرة يمتد نسبها إلى الصحابي الجليل وائل بن حجر، ومن حفدة وائل بن حجر دخل خالد بن عثمان إلى الأندلس من الفاتحين من العرب، واشتهر خالد باسم خلدون تعظيماً مثل قولهم في الأندلس حمدون وزيدون، حيث أسس بيت الأسرة الخلدونية في اشبيلية فكان لهذه الأسرة شأن خطير في التاريخ الإسلامي بالأندلس، ولما تقلص الحكم الإسلامي في الأندلس هاجرت الأسرة الخلدونية إلى المغرب، فكان لها في المغرب رسخ قدم في الرياستين السياسية والعلمية حيث كان ابن خلدون تجسيدا حيا لتاريخ الأسرة الخلدونية فقد أراد أن يجمع

[1]– أنجيل جنثالث بالثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ت)، ص ص252-253.

بين السيف والقلم وكان حبه الطاغي لمختلف علوم عصره، لعل العلم يحمله إلى قصور الأمراء والسلاطين ويقربه إلى آفاق الأسر الحاكمة.[1]

قرأ القرآن على يد عبد الله محمد بن سعد بن برال، وكان إماماً للقراءات ودرس العربية على يد أبيه وعلى يد ابن عبد الله محمد بن العربي وأبي عبد الله بن الشواش الزرزالي وأخذ الفقه عن أبي عبد الله بن محمد الجياني، كما أخذ العلوم العقلية عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلى.[2]

درس في جامع الزيتونة للعلوم الشرغية والعلوم الانسانية والفلسفة والمنطق على أيدي أشهر علماء وأدباء ذلك العصر وكان بالإضافة إلى ذلك شاعراً مجيداً ان الشيء الذي يحسب لابن خلدون هو هذه الموهبة الفذة التي جعلت منه أحد أشهر علام التاريخ وعلم الإجتماع من خلفية علمية أخذت عليه لأنها مكونة في الأساس من القرآن الكريم ومن التراث العربي، في حين أنتجت فيما بعد فيلسوفاً وعالماً ومؤرخاً يؤمن بجدوى النظر والملاحظة والمقارنة واستخلاص النتائج من ذات الأشياء وهذه كلها سمات الاتجاه التجريبي في التفكير، الأمر الذي دفع به إلى أن يعي بعبقرية مدهشة كل نتائج التجارب الإانسانية التي عاشها وكان هو نفسه أحد عوامل التأثير فيها.[3]

ظل إبن خلدون في الخمس السنوات الأخيرة من عمره في صراع وظيفي حول كرسي القضاء فقد أقيل من منصبه أكثر من مرة حتى عاد إلى القضاء للمرة السادسة والأخيرة وذلك في شعبان 808هـ

[1]- محمد بن أحمد شقرون: المرجع السابق، ص120.

[2]- أنجيل جنثالث بالثيا: المرجع السابق، ص254.

[3]- نفس المرجع، ص256.

ومكث أياما قلائل انتقل بعدها فجأة الرفيق الأعلى، كان ذلك يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان، وكان عمره يقارب السادسة والسبعين عاماً.[1]

- **أبو محمد العبدري:**

من أهل بلسية طاف بنواحي المغرب والأندلس سنة 676هـ وسجل مشاهداته في كبابه الرحلة المغربية، كان يسكن في بلدة حاجا بالمغرب الأقصى، أقام مدة من الزمن في قرية تقع على الطريق بين بسكرة وتوزر بالمغرب الأوسط وكان من العلماء، بل إن المقروءات التي قرأها والمسموعات التي سمعها من الشيوخ، تدل على علو كعبة في العلم والأدب، كان واسع المحفوظ، يقول الشعر[2]، توفي سنة 725هـ.

2 2. **العلوم العقلية:** من أشهر علماءها:

- **علي بن محمد بن محمد بن علي البسطي الشهير بالقلصادي:**

أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطس المعروف بالقلصادي، عالم رياضي اشتهر في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ولد في بسطة من الأندلس عام 825هـ، وإليها نسب بالبسطي.[3]

عاش القلصادي في مسقط رأسه ؤرس كغيره من طلبة العلم، وأخذ عن كبار علماء بسطة، ثم انتقل بعد أن شذا طرفا من العلوم إلى غرناطة فاستوطنها وطلب العلم فيها، نبع القلصادي في علم الحساب، كما درس الفقه على علماء غرناطة فأصبح فقيها من الفقهاء المالكية، وكان يطلب العلم أينما يحل حتى

---

[1]- أنجيل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص261.

[2]- محمد العبدري البلسي: الرحلة المغربية، تح: سعد بوفلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007، ص ص7-8.

[3]- أنجيل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص461.

إنه عندما قصد الحج كان يتوقف في المدن في طريقه لتلقي العلم عن علماء المدينة التي ينزل فيها كي توسع مداركه.

بعد أن أدى القلصادي مناسك الحج عاد إلى غرناطة فعاش فيها ردحاً من الزمن وذلك في الفترة التي كانت فيها الاضطرابات على أشدها لمحاولة النصارى الاستلاء على آخر معاقل المسلمين بالأندلس، ثم غادر غرناطة إلى شمال افريقية حيث توفي في باجة بتونس قبل ست سنوات من سقوط غرناطة.[1]

ترك القلصادي عدداً من المؤلفات الهامة جلها في الرياضيات والفقه والفرائض من أهمها كتاب كشف الأسرار عن علم الغيار وهو من أشهر كتبه، وكتاب لكشف الجلباب عن علم الحساب ورسالة في قانون الحساب وكتاب التنصرة الواضحة في مسائل الأعداد لائحة وكتاب قانون الحساب.[2]

[1]- أبي الحسن على القلصادي: رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1078، ص30.

[2]- أنجيل جنثالث بالنثيا، المرجع السابق، ص458.

# الفصل الثاني:

## الفصل الثاني: عوامل ازدهار الحركة الشعرية في عصر بني الأحمر.

تأثرت الحركة الشعرية في عصر بني الأحمر بمجموعة من العوامل التي ساعدت على ازدهارها وتقدمها وكانت هذه الحركة في النصف الأول من القرن السابع الهجري، تحاول ربط ماضيها بحاضرها فبدأ الأندلس حياة جديدة في ظل هذه المملكة الفتية حيث أخذت هذه الحركة نوعاً من الاستقرار والهدوء.

حيث كان ملوك غرناطة من حماة العلوم والآداب وكان بلاطهم يسطع تقاليد أدبية كما فقع من قبلهم ملوك الطوائف وخرج من بينهم الشعراء الذين تركوا انتاجا شعرياً لا يقل عن غيره جمالاً وفناً.

### 1. تشجيع الأمراء للشعر:

تبوأ الشعراء مكانة هامة في مجتمعاتهم وكان لهم دور بارز في كسب رأي عامة الناس بمختلف طبقاتهم ويرجع هذا إلى طبيعة الانسان العربي، التي اتسمت بالعاطفية ورقة المشاعر من جانب والعصبية القبلية من جانب آخر. فقد كان للشعر مكانة لدى الملوك فنبع منهم من يقرض الشعر ودرجوا على استوزار الشعراء فكان الوزير نديم الملك وشاعره ومدبر مملكته فاعتز الشعراء بذلك رسمت مكانتهم وحفلت بهم دور الأمراء، ودر عليهم الرزق كما اتفق لابن الخطيب[1] عند بني الأحمر.[2]

---

[1]- ابن خطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد بن خطيب ولد سنة ( 732هـ/1212م) درس الطب والفلسفة والشريعة والأدب برز منذ حداثة شاعراً مجيداً وكاتباً معرقاً قتل شنقاً في أواخر سنة( 808هـ) ينظر يوسف شكري فرحان، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، دار الجبيل، المرجع السابق، ص38.

[2]- جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف، مصر 1966، ص63.

وقد بلغت الحركة الثقافية مبلغتً مهما في عهد السلطان محمد بن يوسف بن نصر ثاني ملوك **بني نصر** وأيام السلطان **أبي الحجاج يوسف** الأول الذي تميز عهده بوفرة الإنتاج الأدبي نثراً ونظماً.[1]

وقد عرف عن ابن الأحمر إلى جانب بنائه القصر المشهور أنه كان يعقد مجلساً عاماً يومين في الأسبوع، ترفع إليه الظلمات ويشافهه طلاب الحاجات وينشده الشعراء ويدخل إليه الرفود ويشاور أرباب النصائح في مجلس يحضره أعيان الحضرة وقضاة الجماعة.[2]

وكان من بين كتابه المحدث الشهير **أبو الحسن علي بن محد سعيد اليحصبي اللوشي** وكان من شعرائه **أبو الطبيب الرندي** صاحب المرثية الشهيرة وكان أثيراً لديه وقد نظم في مدحه غرر قصائده.[3]

وإذا ما نظرنا إلى ملوك بني الأحمر فإننا نجد كثيراً منهم ممن خاضوا ميادين الشعر ونذكر منهم: **محمد الثاني** الملقب **بالفقيه، وأبا عبد الله محمد الثالث،** والملك **ويوسف الثالث،** وجاء في وصف **محمد أبي عبد الله (محمد الثالث)** الملقب بالمخلوغ أنه كان يقرض الشعر، ويصغي إليه ويعرف مقادير العلماء ومن شعره.

ملكتك القلب وإني امرؤ  علي ملك الأرض قد وقفا
أوامري في الناس مسموعة  وليس مني في الورى أشرفا
نحن ملوك الأرض من مثلنا  خزنا تكيد الفخر والمطرقا[4]

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب: اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص38.

[2]- لسان الدين ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص31.

[3]- عنان محمد عبد الله: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين وهو العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس، ط 3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1996، ص460.

[4] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في غرناطة، ج1، ص 316.

ومن الملوك الشعراء الرئيس **إسماعيل بن أبي سعيد فرج خامس** ملوك **بني الأحمر** حيث وصفه **الأمير إسماعيل بن يوسف** صاحب كتاب (نثير الحمان في شعر من نطمني وإياه الزمان) ويقول: "طلع في سماء البراعة نجماً وبرز في ميدان البلاغة شهماً، جاز من فهو بالأدب عارف وعلى محتبه عاكف وربما نظم القصائد فتأتي كالقلائد في أجياد الحرائد وتشبيهاته في الأدب ملوكية."[1]

فكان الكل يقرض الشعر ويرتحله وجميع الملوك والوزراء ورجال الدولة ورجال السيف والقلم قد نظموا الشعر وتغنوا به.[2]

فالتنافس بين الأمراء والحكام، لم يقتصر على الجانب السياسي، بل كان يشكل الناحية الأدبية أيضا وكان كل أمير يعمل على أن يكون في كنفه من الشعراء ما يفوق ما لدى منافسه عدداً ومكانةً.[3] فالسلطان بحاجة دائمة إلى أن يكون حكمه شرعياً، وهنا يأتي دور الشعر في إثبات هذه الناحية واستمد بنو الأحمر هذه الشرعية في حكمهم معتمدين في ذلك على نسبهم الذي يتصل بالصحابي الجليل **سعد بن عبادة الأنصاري**، وظهر هذا واضحاً من خلال سياستهم في الحكم فمنذ البداية اتخذوا شعارهم الديني: "لا غالب إلا الله" وهم في هذا يمنحون أنفسهم الأحقية في حكمهم للمسلمين في الأندلس، وقد حاولوا أن يظهروا أمام العامة بمظهر المخلصين اختارهم الله لحماية دينه، وهذا الأمر لم بغفلة الشعراء، فقد أدكوا أهمية بالنسبة إلى بني الأحمر فكانوا يتقربون إليهم من خلاله.[4]

---

[1]- ابن الأحمر، أبو الوليد أسماعيل: نثير الجمان في شعر من نظمي واياه الزمان، ص81.

[2]- هونكة زيغرير: شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن ألمانية فاروق بيصون وكمال الدسوقي، ط 8، دار الصادر، بيروت، 2002، ص506.

[3]- جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، المرجع السابق، ص64.

[4]- أيمن يوسف إبراهيم جرار: الحركة الشعرية في الأندلس (عصر بني الأحمر)، ماجستير في الأدب العربي، جامعة النجاح، فلسطين، 2007، ص17.

## 2. الهجرة من المدن الأندلسية إلى غرناطة:

أصبحت غرناطة حاضرة المسلمين الكبرى في الأندلس إلا أنها لن تستطيع بقوة أمرائها من **بني الأحمر** حماية جميع الأندلس التي كانت تحت حماية سلطان الموحدين وسقطت مدن (قرطبة)، بلسنية، اشبيلية، ومجموعة من المدن والحصن الإسلامية واشبيلية مؤذنا بالانهيار التام للوجود العربي، وكان **ابن الأحمر** رجلا بصيراً بالأمر حسن التصرف وأحسن من سياسة الرعية وتغانى لخدمة دولته وحصل على مساعدة المرينيين ملوك مراكش في صراعهم للتقوى الاسبانية فأطال ذلك من وجود المسلمين في الأندلس، كما وفد على غرناطة ألوف النازحين من المماليك الإسلامية التي سقطت بأيدي النصارى من أرباب العلم والحرف والصناعات ورجال السيف: فعمر ابن الأحمر مملكته واتخذ منهم جيشا، وهكذا أعقدت عليه الآمال لإحياء الأمجاد العربية الإسلامية.[1]

ولعل السقوط المتسارع للمدن الأندلسية وعدم وجود الفاصل الزمني بينهما هو الذي دفع غرناطة لأن تنهض سريعاً من أجل الدفاع عن الوجود العربي في الأندلس أن العدد الكبير للمدن والحصون التي سقطت بيد الأسبان، أدى بالمسلمين قسرا أن بتحازوا في ركن ضيف بالجنوب هو مملكة غرناطة.[2]

لقد شعر الأندلسيون أن غرناطة ستكون ملاذهم الأخير فعندما سقطت (لوشة) بيد القشتاليين في سنة إحدى وتسعين وثمانئة، هاجر أهلها إلى غرناطة، عندما قدم ملك غرناطة إلى (البيرة) خرج أهلها وقدموا على غرناطة، أصبحت في نهاية الأمر تجمعاً لكل بلد تسقط في يد الأسبان.[3]

---

[1]- لسان الدين ابن خطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، المصدر السابق، ص30.

[2]- شوقي صيف: الفن ومذاهبة في الشعر العربي، ط10، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص411.

[3]- المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المصدر السابق، ج5، ص400.

ومع تزايد هجرات المسلمين الأندلسيين إلى غرناطة فقد أصبحت المدينة مستودعا لتراث الأندلس القومي والسياسي والفكري والحضاري بشكل عام ونشأت عادات اجتماعية محببة في مجتمع غرناطة كالصدق والعدل والتكافل واحترام الغريب.[1]

ولعل من أهم الأسباب التي دفعت المسلمين للهجرة إلى غرناطة هو الشعور الذي يسيطر عليهم بأن حكامهم لم يعودوا قادرين على حمايتهم بسبب خلافاتهم السياسية وتصاعد الدعوات بينهم لمعادته العدو مقابل التنازل عن المدن والحصون وخير دليل على ذلك من أبداه أهل (مالقة) من صمود أمام النصارى قبل سقوطها حيث نفذ كل ما يملكونه من طعام وزاد ومات منهم الكثير ولم يدخل العدو المدينة إلا بالمكر والخديعة فأمعن فيهم القتل والأسر وسبي النساء والأطفال.[2]

وتعتبر هذه المرحلة من أخصب المراحل في مجال الشعر الوطني بما اشتمل عليه من قصائد تحريض وحنين ورثاء كثيرة المهاجرين استطاع ابن الأحمر أن يؤلف جيشا كبيرا ودهم بعد استراد المماليك الضائعة، غير أن ذلك بقي حلماً مستحيلاً.[3]

وكان أغله سكان الدولة النصرية من المسلمين، إلا أن أصولهم الوراثية غامضة ففي سنة 710هـ أعلن الرسل الأراغونيون إلى القصر البابوي لكليمون الحادي عشر، أن مئتي شخص عربي يعيشون في غرناطة وليس بينهم سوى 50 من أصل عربي وبعد ذلك بعد 50 سنة أصبح معظم سكان غرناطة تيقا لأصلهم إلى جانب البربر ومن مولدين واليهود، وإن هذا التباين في العناصر ساعد على تكوين ثقافة ونموها وكذلك أعطى لمملكة غرناطة صفة عربية.

---

[1] صادق جودة: تاريخ المغرب والأندلس، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحةّ، عمان، 1997، ص 291.

[2]- مؤلف مجهول: أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، تحقيق: حسن يونس، ص ص97-98.

[3]- يوسف عبد: أصوات الهزيمة في الشعر الأندلسي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1993، ص12.

حيث كان ابن الخطيب بن خرينسه الذي يمدحن قبيلة السلمانيين المتوزعة من المرادين وهم العرب اليمن القحطانية فعائلة نشأت في سوريا ثم هاجر إلى اسبانيا في القرن 8م واستقرت بقرطبة ثم انتجهت إلى طلبطة وأنهى بها مقام إلى غرناطة.[1]

زقد دخلت أسرات عريقة إلى مملكة غرناطة، حيث لجأت إلى المناطق الجنوبية والمدن الساحلية، على طوائف البربر الذين وفدوا من المغرب وطاب لهم المقام بأرض الفردوس حتى غدت بهم غرناطة يوما إمارة تميزت بعنصر برابرة على الرغم مما بها من سكان آخرين.[2]

تبع ملوك بني الأحمر سياسة رفعت الكثير من الأدباء لكي يهاجرون إلى مملكتهم ولهذا يمكن القول من أساليب الهجرة إلى غرناطة وجود عامل الترغيب، وهنا ندخل في سعي الشعراء نحو الجاه والمال، فالكثير منهم لم يحالفه الحظ في نيل مرتبته عند وليه وحاكمه.[3]

### 3. الطبيعة الجغرافية:

كان للطبيعة الأثر البارز في شعراء الأندلس، حيث استطاعوا أن يرسموا اللوحات ففيه تعبر عن تلك الطبيعة بما فيها من رياض ووديان وجبال، إضافة إلى القصور وجبال والبرك والمساجد وغيرها من المناظر الجميلة وقد أضفت على نفسهم الرقة ورهافة الحس فجاءت أشعارهم عذبة خالية من التعقيد وقد ساعدت الحياة الإلهية التي عاشها الشعراء على ازدهار هذا النوع من الأشعار.

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة بأخبار غرناطة، ج1، ص7.

[2]- لسان الدين ابن الخطيب: كناسة الدكان بعد اتقال السكان، تحقيق: محمد كمال شبانه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص17.

[3]- أيمن يوسف إبراهيم جرار: المرجع السابق، ص24.

ومن المدن الجميلة في الأندلس غرناطة، وهي تعني عند الإنسان (الرمانة) وهذا يدل على أنها مليئة بالخيرات التي نتجت عن التربة الخضة حيث وصفها صاحب الإحاطة بقوله: أو يحف بسور المدينة الساتين العريضة المستخلصة والأرواح الملتفة فيصير سورها من خلف ذلك كأنه من دون سياج كثيفة، تلوح نجوم الشرفات أثناء خضرائه ولذلك قلت فيه:

تلد تحنى به الرياض كأنه وجه جميل والرياض عـــــذاره

وكأنها وادية معصم غادة ومن الجسور المحكمات سواره[1]

فليس تعرى عن جنباته من الكروم والجنات جهة وتركب ما أرتفع من هذه المدينة من جهاتها الثلاث، الكروم البديعة، يتصل بما زرادها من الجبال، فتعم الربى والوهاد الاما اختص منها بالسهل جليل وهو عريض تلوح مبانيها ناجمة بين الثمار والزيتون وسائر دوات الفواكه، من اللوز، الإجاص ففيها كثير من الساتين والرياض.[2]

وشعر الطبيعة عندهم يمثل تعلقهم بيئتهم وتفضيلها على غيرها من البئات بعد أن كان هواهم متعلق بصورة الجزيرة العربية وهو شعر يصف بيئة الأندلس الطبيعية والصناعية فشعراء الطبيعة يصفونها كما أبدعها الله في الحقول والرياض والأنهار والجبال ولاسيما والنجوم، فيكمل تدوقهم لجمال الطبيعة وأشكالها فيزدادون حبابها. وكانوا يرون في طبيعة بلادهم، أنها الأجل في الأرض فليس عيونهم أجمل منها حيث يقول لسان الدين بن الخطيب في وصف غرناطة:

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة بأخبار غرناطة، المصدر السابق، ج1، ص25.

[2]- المصدر نفسه، ص27.

سكانها من أسكنوا جنة فمنهم يلقون بها نصرة[1]

وقال ابن الخطيب مررت يوما مع شيخنا أبي البركات ببعض مسالك غرناطة فأنشد من نظمه:

غرناطة ما مثلها خضرة الماء والبهجة والخضرة[2]

وأكثر بنو نصر من البناء الحدائق والرياض ومن أشهرها حيث العريف والسبيكة وتقع جنه العريف في شمال شرقي الحمراء في أسفل الربوة واحتفظوا فيها لمساحات واسعة، تغطيها الأشجار الضخمة عالية ظليلة وتجري تحت أقدامها المياه.

ولأخلاق في أن للبيئة الطبيعية أثرا في نفوس الشعراء فهم يتغنون الجمال الطبيعة ورياضها وبساتينها ويستوفون من مجاليها الطبيعي والصناني تصوراتهم وأفكارهم.

وهم يصفون ما يرون ويصورون ما يحسبون فإذا كانت مظاهر الطبيعة ومعالمها مما ترتاح له النفس فان الشاعر يمدح هذه المصادر ويثني عليها وإذا كانت لا تعجبه ولا تروق له فانه سرعان ما ينفر منها ويتعد منها، ثم هو ببعدى تنمره وشكواه منها فتهيج نفسه شعرا يندم به الجوانب المقيته في الطبيعة وميدانها ومن أعمال غرناطة (باغة) وعامة الناس يقولون (بيغة) وهي بلدة طببة [3] غريرة المياه كثيرة الذمار ومنها وادي آش وتقال له وادي الآشات وهي مدينة جليلة قد أحدقت بها السباتين وجرب فيها الآثار وأهلها مزرية في الأدب وحب الشعر.[4]

---

[1]- أيمن يوسف إبراهيم جزار: المرجع السابق، ص425.

[2]- أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المصدر السابق، ج1، ص272.

[3]- نافع عبد الله: الهجاء في الشعر الأندلسي، ط1، منشورات كلية الآداب، بيروت، 1984، ص27.

[4]- أحمد المقري: نفع الطيب، المصدر السابق، ج1، ص132.

واشتهدت (المرية) وهي المدينة الثانية لمملكة غرناطة، بالجبال الذي برز من خلال موقعها على ساحل البحر وفيها من الحمامات والفنادق نحو الألف أما مالقة، فقد جمعت بين منظر البحر والبر بالكروم المتصلة والبروج التي شابهت نجوم السماء وقد اختصت بخيراتها من الفاكهة سائر البلاد.[1]

وشعر الطبيعة عندهم لا يظهر كغرض مستقل إلا نادر في بعض الموضوعات والقصائد وقد امتزج في أكثر الأغراض التي طرقها الشعراء وكان العزل أكثر هذه الأغراض امتزاجاً بالطبيعة، فهم لا يذكرون الحب إلا في رحاب الطبيعة وهذا مجال اللهو والشراب.[2]

ومن هذا قول **ابن حاتمة الأنصاري**:

وروضة قد توطئنا من رباحيـــنها فرشاً وطلنا من الاظـــــلال في لحـــف

ارخت علينا ستورا من خمائلهـــا قد طرقت بافـــــــــانين من الطـــرف

وللغصون اغتناق تحت ذيل صبـا نسيمها كاعتنـــاق اللـــام والالـــف

قد ساجع الطير ترجيع القيان بها وساجل القضب رقص الاعطف اللطف[3]

[1]- أحمد المقري: المصدر السابق، ج1، ص134.

[2]- جودت الركابي: الطبيعة في شعر العربي، ط2، مطبعة الترقي، دمشق 1970، ص67.

[3] ايمن يوسف ابراهيم جرار: المرجع السابق، ص ص 60-61.

وحقيقة أن الأندلسي أصبح مولعاب بالطبيعة ومحبالها وكانت تسترعيه دائما فيصفها مبينا جمالها ومن ذلك ما حصل مع لسان الدين بن الخطيب عندما وقف في مدينة مكناسة بالمغرب فيقول في وصف جمالها:

بالحنس من مكناسة الزيتـــــون  قد صح عذر الناطق المفنون

فضل الهواء وصحة المال الذي  يجري بها وسلامة المخـــروب

واحمر خد الوردين أباطـــــح  وافتر ثغر الزهر بين غصـــون [1]

[1]– لسان الدين ابن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تح قيق: احمد مختار العبادي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص373.

# الفصل الثالث:

## الفصل الثالث: أغراض الشعر في دولة بني الأحمر.

### 1. الشعر واهم الشعراء:

الشعر من الفنون الأدبية العالمية بحيث يوجد في سائر اللغات و عند العرب هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن الأخير من كل قطعة، و تسمى كل قطعة بيت، من فوائده تخليد المآثر [1]، و يعرف كذلك على أنه معرفة الأوزان العروضية، و الشعر من الفنون الأدبية التي ارتبطت كثيرا بالأندلس و ربما أكثر من أي لون أدبي آخر، و ذلك لاهتمام الأندلسيين به، إذ كان له عندهم خط كبير عند العامة والخاصة[2] و وصفوا بأنهم أشعر الناس و لا ينازعهم في ذلك أحد.

كان الشعر في بداية الأمر مشرقيا سواء في موضوعاته أو معانيه أو ألفاظه، و مع مرور الوقت اصطبغ بصبغة خاصة التي عرف بها و ميزته عن بقية الشعر العربي، و تفوق شعراؤها على شعراء المشرق في بعض المواضيع التي طرقوها كوصف الطبيعة و التغني بمناظرها الجميلة و كذلك وصف المدن و عمرانها، ومثال ذلك على سبيل الذكر لا الحصر قول الشاعر أبي سعيد الغرناطي ( 610-685هـ/1212-1286م) و هو يصف أحد الأنهار بالأندلس:[3]

كأنما النهر صفـــحة كتبت  اسطرها و النسيم ينشئهـــا

لما أبانت عن حسن منظرها  مالت عليها الغصون تقرؤها[4]

---

[1] ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص 630.

[2] المقري، المصدر السابق، ص 182.

[3] بوحسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر، دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان قسم التاريخ وعلم الآثار، 2013، ص 191.

[4] المقري: نفح الطيب، المصدر نفسه، ج2، ص 395.

و قوله أيضا حينما تذكر وطنه:

هذه مصر فأين المغـرب  منذ نأى عني دموعي تسكب

فارقته النفس جهلا إنما  يعرف الشيئ إذا ما يذهـــب [1]

بالإضافة إلى وصف الطبيعة و المدن الأندلسية شاع كذلك نوع من الشعر ارتبط بالمناسبات و لا سيما مناسبة المولد النبوي الشريف أو ما يعرف شعر المولديات، يمدح من خلاله الشعراء النبي عليه الصلاة و السلام، ثم يمدحون السلطان الحاكم من بني الأحمر [2] و مثال ذلك قول لسان الدين ابن الخطيب:

تألق تجديا فأدركني نجـــــــدا  و هاج بي الشوق المبرح و الوجدا

وميض رأى برد الغمامة مغفلا  فمدّ يدا بالتبرؤ عملـــــت البردا [3]

و كذلك قول الشاعر ابن زمرك:

يا ليث شعري هل رأى أطوي إلى  قبر الرسول حـــائف البيـــداء

فتطيـب في تلك الربـوع مائحـي  و يطول في ذاك المقام ثـــوائي

حيــث النبـــوة نورهـــا متألـــق  كالشمس تزهي سنى و سناء [4]

---

[1] المقري: نفح الطيب ، المصدر نفسه، ج2، ص 404.

[2] المصدر السابق، ج8، ص 44-45.

[3] ابن الخطيب : المصدر السابق، ص 172.

[4] المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج9، ص 37.

أما المرأة الأندلسية فهي الأخرى في الحركة الأدبية و خاصة الشعر، و ذلك من ناحيتين:

**أولا:** مشاركة الكثير منهم في الحركة الأدبية من خلال فرض الشعر إذ برزت الكثير من الأدبيات الشاعرات المتمكنات.

**ثانيا:** ما عرفت به من جمال حركت به نفوس الأدباء و الشعراء للتغني بها فكانت المرأة من المواضيع التي طرقها الشعراء بكثرة لاسيما في الموشحات والأزجال.[1]

و على العموم فقد سايرت الحركة الأدبية من شعر و نثر الحضارة الأندلسية في عهد بني الأحمر، وما العدد الكبير من الأدباء الذين برزا في هذه الفترة فنذكر منهم:

- **ابن عصفور الإشبيلي (597-669هـ/1200-1270م):**

**أبو الحسن الحسن علي بن مؤمن بن علي الإشبيلي** ، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، شاعر مجيد و لغوي مشهور له مصنفات في هذا المجال منها: المفتاح، الهلال، المقرب الممتع في التصريف وغيرها.[2]

---

[1] عبد القادر بوحسون: العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني، مذكرة ماجيستر، قسم تاريخ، تلمسان، 2008، ص 79.

[2] أبو عباس الغبريني : عنوان الدارية فمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيحابة، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 266-268.

- **ابن الأرقم الوادي آشي (ت 657هـ):**

**أبو يحي محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن إبراهيم** ، عالم من علماء اللغة العربية، حتى وصف بإماحها في الأندلس كما كانت له مشاركة في علوم أخرى.[1]

- **ابن مالك (600–672 هـ/ 1202–1273 م):**

**جمال الدين محمد بن عبد الله بن بن عبد الله بن مالك الجرا** من بحور النحو والصرف بالمغرب والمشرق و له مصنفات كثيرة في ذلك أهمها: كتاب الألفية المشهورة بألفية ابن مالك الكاتب الذائع الصيت، بحيث لا يزال هذا الكتاب إلى يومنا هذا يحظى بأهمية كبيرة لاسيما ببلاد المغرب، ولا يزال يحفظ في الكتاتيب و الزوايا و المدارس القرآنية.[2]

- **أبو النقاء صالح بن طريف الرندي:**

من أهل رندة بالجزيرة الخضراء كان مشاركا في عدة علوم و فنون منها الأدب نثرا وشعرا، له قصيدة رائعة في رثاء بعض المدن الأندلسية، وهي تعد من أشهر القصائد العربية في مثل هذه المواضيع ومطلعها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان.[3]

- **لسان الدين بن الخطيب (710–776 هـ/ 1310–1375 م):**

**أبو عبد الله محمد بن سعد بن علي ن أحمد السلماني** الملقب **بلسان الدين** و المعروف **بابن الخطيب ذي الوزارتين**، موسوعة علمية و أدبية و عقل الأندلس و ثمرة حضارته، فبالإضافة إلى مشاركته

---

[1] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج2، ص ص 100-101.

[2] المقري : نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص 335-337.

[3] المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص 373-374.

في أمور الحكم كان مشاركا في جل العلوم و الفنون، و له مؤلفات فاقت الستين في الأدب و التاريخ والسياسة و الطب و التصوف، و نثره بديع و طريقته في الكتابة قلما نجد لها مثيلا، قال فيه **ابن مرزوق الخطيب**: "هو شاعر الدنيا و علم المغرب و الثنيا و كاتب الأرض إلى يوم العرض... نفيس العدوتين ورئيس الدولتين"، و من مؤلفاته نذكر: رقم الحلل في نظم الدول، مفاضلة سلا و مالقة، خطرة الطيف ورحلة الشتاء و الصيف، الكتبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة، الإكليل الزاهر، التاج في أدباء المائة الثامنة، كما صدرت عنه الكثير من الرسائل إلى سلاطين و علماء المغرب و المشرق الإسلاميين.[1]

- **أبو عبد الله محمد ادريس بن علي:**

المعروف **بابن مرج الكحل**، من جزيرة شفر عاش في غرناطة و برع بالغزل و الوصف و توفي سنة 633هـ-1235م.

و من شعره الوصفي قوله:

عرج بمنعرج الكـــــثيــب الأعفر  بين الفرات و بين شط الكوثر

و لتغتبقها قهـــــوة ذهـــــبية  من راحتي أحوى المراشق أحور

و الروض بين مفضّض و مـذهب  و الزهر بين مدرهم و مـــــذنر

و النهر مرفوم الأباطـــــح و الرجا  يضدل من زهره و معـــــصفر

و كأنه و كـــــأن حضرة شطـــه  سيف يسيل على بساط أخضر[2]

---

[1] التنبكي: المصدر السابق، ص 264-265.

[2] يوسف شكري فرحان: غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص 144.

- **ابن زمرك:**

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد الصريحي المعروف بابن زمرك شاعر و كاتب معروف، و من مشاهير رجال السياسة في مملكة بني الأحمر أصله من شرقي الأندلس حيث ولد سنة 733 هـ/ 1333 م درس في غرناطة على يد ابن الخطيب كما درس في مدينة فاس و عمل في بلاط السلطان سالم المريني، وقد ترك ابن زمرك مجموعة من قصائد في المدح و الوصف و الغزل، و له أبيات شعرية منقوشة على جدران الحمراء و أكثر شعره ذكره المقري في كتابيه "نفح الطيب" و"أزهار الرياض".[1]

و شعر ابن زمرك بوجه عام يمتاز بالرقة و طول النفس، و من شعره قوله في مطلع قصيدة يمدح بها صاحب الحمراء:

لعل الصّب إن صافحت روض نعمان تؤدي أمان القلب عن ظبية البان.

و من قوله يصف قصر الحمراء:

و تهوى النجوم الزهر لو ثبتت به ولم تك في أفق السماء جواريا[2]

## 2. الأغراض الشعرية في عصر بني الأحمر:

### أ. الوصف:

تفنن الأندلسيين في شتى الأوصاف حتى فاقوا المشارقة في بعضها، كوصف الطبيعة الناعمة و المدن العامرة، فكل شاعر منهم متصل بالطبيعة وهو مشغوف بعمارة بلاده و كان لهم يد في وصف

---

[1] يوسف شكري فرحان: غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص 150.

[2] يوسف شكري فرحان: المرجع السابق، ص ص 153-154.

الغلوات الخالية والوحوش الضارية والجبل والإبل و برعوا في وصف مجالس اللهو و الغناء و الرقص و الشراب وآلته و وصفوا الصيد وأدواته والسلاح والسفن.[1]

و أظهر الأندلسيون عبقرية في الشعر الوصفي و كان اهتمامهم به كان كبيرا و على الرغم من امتزاجه في أكثر الأغراض الشعرية فقد استطاعوا أن يمنحوا بعض الاستقلال.[2]

**-وصف الطبيعة:**

اتصل شعر الطبيعة بأكثر الأغراض الشعرية في الأندلس، فأصبحت قصائد الشعراء تبدأ بوصفها وكأننا أمام مقدمات طللية كما كان شائعا عند الجاهلين و جاء هذا نتيجة لاهتمامهم بطبيعة بلادهم، فظلت طبيعة الأندلس الفاتنة تتصدى باستمرار لعيون الشعراء و تبعث فبهم وصال الحبيب و بهجة النفس حتى وصلت قصيدتها إلى مستوى عال من النضوج و سبب ذلك ميل الشعراء إلى إعطاء المنظر الطبيعي حقه الكامل و عنايتهم بالتفاصيل و الجزئيات.[3]

وتناول شعراء الطبيعة في العربية، الطبيعة الصامتة و الطبيعة الحية ويقصد بالطبيعة الحية ما اشتملت عليه أصناف الحيوان ما عدا الإنسان و الطبيعة الصامتة تتجسد مظاهرها في السهول و البحار والسماء والبوادي والحقول وقسموا الطبيعة الصامتة إلى طبيعة طبيعية و أخرى صناعية أما الصناعية فهي التي يحمل الإنسان على تألفها و تنسيقها كالقصور و الزخارف و ما شابه ذلك، فالأولى هي أكثر ملائمة لمفهوم كلمة الطبيعة فهي التي تحدث في النفس ذلك الحس الشعوري الذي ينبض بجمالها.[4]

---

[1] بطرس السبتاني: أدباء العرب في الأندلس و عصر الانبعات، ص 65.

[2] جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، ص 120.

[3] يوسف المقري: مدخل إلى الأدب الأندلسي، ص 81.

[4] جودت الركابي: المرجع السابق، ص 12.

**– وصف المعارك:**

لا عجب في أن يكون لوصف المعارك نصيب وافر من الشعر الأندلسي فإن الحروب بين المسلمين و أعدائهم لم ينقطع، و لم تهدأ الحرب الإلتشن أخرى، و لهذا حفلت مدائح الملوك و الأمراء بذكر المعارك و الجيوش.[1]

و من طبيعة المعارك البحرية أن يخوضها الأسطول محققا بكل سفينة أو متفرقا تبعا لطبيعة المعركة ولم يتخلف ابن الخطيب عن وصف معارك الأسطول الأندلسي و الحق عاش الاحتضار السياسي و الانحصار الحضاري الإسلامي في الأندلس [2] **ولابن الخطيب** قصيدة يصف فيها الأسطول الأندلسي و خوضه هذه المعارك يقول:

هن الجواري المنشآت و قد غدت  تحتال في برد الشباب و ترفــل

من كل طائرة كأن جنـــــاحها  و هو الشراع به الفراخ تظــلل

جوفاء يحمــلها و من حمتلت به  من يعلم الأنثى و ما تحـــمل

و البيت الأخير فيه إشارة إلى قوله تعالى: **"الله يعلم ما تحمل كل أنثى و ما تعيض الأرحام"**[3]

---

[1] جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، المرجع السابق، ص 120.

[2] مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي موضوعاته و فنونه، المرجع السابق، ص 487.

[3] سورة الرعد آية 8.

**–وصف الطبيعة الصامتة:** و شملت هذه الأخيرة ما يلي:

**–المدن و العمران:**

وجد الشعراء في جمال مدينة غرناطة و ما حولها من المدن الكثير من مظاهر الجمال التي تدفعهم لكي يفتنوا بها، و تغطيها الخضرة و الأشجار و تتخللها السواقي و الجداول و الأنهار مما يبعث الشعر رفيقا أخاذا يدفع به إلى رحاب الأسماع دفعا.[1]

حيث تسابق الشعراء في وصف غرناطة فهم لم يروا بلاد أجمل منها و وصلت عنهم درجة الكمال في الجمال و حيث كانوا يقصون كل أوقاتهم في وصف هذا الجمال، يقول **ابن الخطيب**:

أحييك يا معنى الكمال بواجـــب وأقطع في أوصافك الغـــــر أوقاتي

تقسم منك الترب قومي و جبـرتي ففي الظهر أحيائي و في البطن أمواتي

فقد أسرت هذه المدينة قلوب الشعراء و عقولهم، فهم لا يستطيعون أن يفارقوا ديارهم و مناظرها الجميلة، فهي تبهج العيون و تبعث على الطمأنينة في كل نفس تراها يقول **الحجاج يوسف بن سعيد بن خسان:**

سقى الله من غرناطة كل منهل بمنهـــل سحـب ماؤهن هـــــريق

ديار بدون لحسن بين حيامها و أرضه لها قلب الشجـــى مشوق

وما شاقني إلا نضارة منظـــر و بهجة واد للعيـون تـــــــــروق[2]

---

[1] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج8، ص 194.

[2] لسان الدين ابن خطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج1، ص 27.

**-الثلجيات:**

إن من أجمل ما تقع عليه العين وراء و بهجة و متعة منظر الثلج و قد كسب الكون غلالة بيضاء نظيفة ناصعة طاهرة، وإذا كان للربيع أثره في النفس، فإن من رأى الثلج ينزل من السماء كالقطن المندوف، ثم رآه على سطوح الجبال فإنه يحبس بالمتعة التي قد لا توفرها ظلال دوحة أو سنمات روضة، وشعر الثلجيات جاء متأخرا في الأندلس فلم يعرف قبل القرن الرابع.[1]

**-المائيات:**

و من مظاهر بذخ الطبيعة في الأندلس تلك الأنهار الكثيرة الوفيرة الماء السلسالة التدفق، تحي موات الأرض مشرقا و مغربا وشمالا و جنوبا ترفد الأرض بالخصب و العطاء و تمد الرياض بالسجر و السماء وكانت أكبر المدن وأهمها مثل: قرطبة، اشبيلية، وغرناطة، تقع على تلك الأنهار الأمر الذي جعل الأندلسيين يتخذون من صفافها مرافع لهو و استمتاع و من صفحاتها ساحات أمينة، تسير عليها زوارقهم و هم يغرفون و يغنون و يقولون شعرا.[2]

و وصفوا صفاء مياه الأنهار و زرقتها و الأنهار التي ترافق ضفافها و كأنها النجوم التي تزين المجرات، و الماء عندهم في عذوبته و صفائه وانسيابه جمان ينساب كأنه سيف سل من غمده، يقول صالح بن يزيد النقدي:

و أزرق محفـــــــوف بزهر كـــأنه  نجوم بأكناف المجـــــــرة تزهر

يسيل على مثل الجـــــــمان مسللا  كل سل عن غمد حسام مجوهر

---

[1] مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي موضوعاته و فنونه، المرجع السابق، ص283.

[2] المرجع نفسه، ص 309.

و قد صافح الأدواح من صفـــاحاته و حتى حـــــباب بالنسيم مكسر [1]

و لم يخف الشعراء إعجابهم بالبحر و عظمة الخالق في صنعه و عدوة العجائب على الأرض يقول **النفري**:

الدجر أعظم مما أنت تحســـبه من لم يرى البحر يوما ما رأى عجبا

طام له حبب طاف على زورق مثل السماء إذا ما ملئـــــت شهبا [2]

**ب. الفخر:**

غرض الفخر غنائي قديم قدم الشعر ذاته، وقد نظم فيه الكثير من الشعراء فأسبغوا على أنفسهم الكثير من الصفات الحسنة، والمزايا الفاصلة نفسها، التي كانوا يسبغونها على ممدوحهم ، و قد تراوح الفخر بين القصيدة و القطعة والبيت الواحد يأتي به الشاعر مستقلا أو ضمن أبيات نظمها في غرض آخر.[3]

إن فن الفخر قد لازم في أكثر مواطنة التي قيل فيها، فلا نكاد نسمع قصيدة بدأها شاعر دون المديح فالهدف واحد و هو نيل رضى الممدوح و الغاية منها الحصول على أمر يريده هو، فلا يكاد يبدأ بالممدوح حتى يخرج إلى الفخر و تنوعت غاياته و اهدافه فجاء الفخر بالنسب و الفخر بالخصال الحميدة التي يتمتع بها الممدوحون.

---

[1] لسان الدين ابن الخطب، الإحاطة، المصدر السابق، ج3، ص 280.

[2] المصدر نفسه، ص 280.

[3] المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المصدر السابق، ص 10.

و الإنسان العربي كعادته يسير على نهج من سبقوه من أجداده فقد كان دائم الفخر بالمكارم والأخلاق فهما يولدان معه يقول ابن زمرك:

الأئمة في الجـــــود و الجود شيـمتي  جلبت على آثارها يوم مـــولدي

ذريتـــــي فلـــو أخلـــد بالغنـــــــى  لكنت ضنينا بالذي ملكت يدي [1]

وقد ورد الفخر بالمحافظة على العرض و عدم النظر إلى عورات الناس، وهذا ظهر عند الكثير من الشعراء، فهم يغضون الطرف إذا ما بدت المحرمات من النساء وهم حريصون على هذا يقول **محمد بن أحمد جزي الكلبي**:[2]

و كم من صفحة كالشمس تبدوا  فيسلي حسنها قلب الحزين

غضضت الطرف عن نظري إليها  محافظة على عرضي و ديني [3]

وأكثر الشعراء من الفخر بالنفس والاعتداد بها، وهي سمة من سمات الفخر في الشعر العربي ولاسيما الفخر الذي ظهر عند الملوك، وبدا هذا الغرض من الفخر واضحا في أشعار ملك غرناطة **يوسف الثالث**، فقد جمع بين خصال ثلاث، هي الشجاعة والكرم و الوفاء يقول:

أنا الهمام الذي تخشى عـزائمه  في الحرب أن كتـب الأجناد أو كتبا

أنا الإمام الذي ترجى مكارمه  لله منها خـــلال فاقت الســحـــب

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج3، ص 13.

[2] ابن جزي الكلبي (ولد 715هـ/1315م) أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن جزي الكلبي: فقيه و أديب أخذ العلم على والده بن قاسم بن جزي و علماء آخرين: بنظر عبد القادر بوحسون، الأندلس في عهد بني الأحمر، المرجع السابق، ص 175.

[3] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، المصدر السابق، ص 67.

لنا الوفاء الذي تأبى مكامـــنا أن تسترد من الإفضـــــال ماومبا [1]

جاء الفخر بالنسب ليدل على أصالة العرق الذي ينتمي إليه الممدوح و الفخر بالأجداد ظاهرة تناولها الشعراء لبيان المكانة الرفيعة التي ينتمون إليها، والنسب هو ارتباط ابن زمرك يفاخر نسب **ابن الأحمر** الذي يعود إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة من الأنصار، وهؤلاء الذين نصروا الرسول و آزروه في دعوته و حروبه ضد المشركين يقول:

فإذا الملوك تفاخرت بأجدادها فأنت أخفى بالجهاد و أحفل

بابن الإمام ابن إمام ابن الأما م ابن الإمام و قدرها لا يجهل

آباؤك الأنصار تلك شعارهم فلحيهم آوى النبي المرسل [2]

**ج. الرثاء والغزل:**

**-الرثاء:**

و يقال له التأيين أيضا، و إذا كان المدح هو الثناء على الشخص في حياته فإن الرثاء أو التأيين هو الثناء على الشخص بعد موته و تعداد مآثره، و شعر الرثاء إنما يقال وفاء، و الشاعر يقضي بقوله حقوقا سلفت، و يبدي مع التفجع و الحسرة و الألم و الاستعظام ما يدل على حجم المأساة التي حلت عليه. [3]

والرثاء في ذاته لم يكن جديدا على الشعر العربي و هو نوع من الألم لحبيب ارتحل، أما البكاء على طلل والدموع على غير الصديق، أو أهل أو قريب أمر يلفت النظر، و يثير العجب والأندلسيون لا

---

[1] نفس المصدر، ص 13.

[2] المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص 67.

[3] عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، ص 194.

يختلفون على ميراثهم عن المشارقة في رثاء الميت و التفجع عليه بيد أنهم تفوقوا في رثاء المماليك البائدة كما في نفوسهم من محبة صادقة لهذا الوطن فكان شيوجهم أن يروا بلادهم تسقط بلدا إثر بلد في أيدي الغرباء، ويعتبر رثاء المدن من المراثي السياسية، ولهذا اللون الشعري اتجاهان، اتجاه يقف وسطا بين البكاء والاستنجاد فهو سلبي ذو نفس انهزامي وهؤلاء صوروا شعور عواطفهم وعبروا عنه بالدمع أحيانا وبالدمع والاستنجاد أحيانا أخرى إلا أن معظمهم مالوا إلى البكاء وذرف الدموع على الأطلال، وهناك اتجاه وقف موقفا ايجابيا تمثل بحث الشعب الأندلسي على مقاومة العدوان والاستبسال بالذود عن الوطن لأنهم رأوا في المأساة قضاء على الكثير منهم، من خلال المذابح والمجازر التي حلت بهم، ومس لأرضهم التي أحبوها. [1]

وجاءت ثورة هذا الشعر يوم سقوط اشبيلية بيد الأسبان في العام 646م، حيث دبت موجة من العصب في صدور معظم الشعراء، ورافقهم في هذا شعورهم بفقدان الأمل بقدرة الحكام على الصمود واسترجاع المدن الضائعة، وبدا هذا واضحا عند **آبي البقاء الرندي** وهو يصف ما حل بديار الإسلام، فقد تبدل الكفر بالإيمان وحلت الكنائس مكان المساجد حيث يقول:

تبكي الحنيفة البيضـــــاء من أسف  كما بكى لفـــراق الإلف هيمان

على ديار الإســـــــــلام خـــالية  قد أقفـــرت ولها بالكفر عمران

حيث المساجد قد صارت كنائس ما  فيهن الانواقيس وصـــــــلبان. [2]

حاول الشعراء في مراثيهم أن يثيروا العاطفة الدينية عند عامة الشعب لكي يستنهضوا الهمم في نفوسهم، فهي تجمع المسلمين باختلاف عروقهم من عرب وبربر وغيرهم.

---

[1] يوسف الطويل: مدخل إلى الدب الأندلسي، المرجع السابق، ص206.

[2] المقري: نفح الطيب، ج5، ص 374.

إن رثاء الأشخاص يسير ضمن الإطار التقليدي الذي سار عند المشارقة، فهو لم يأت بشيء جديد على نحو ما حصل في رثاء المدن فإن رثاء الأبناء والأصحاب والملوك وغير ذلك ومن رثاء الأبناء ما جاء **عند محمد بن عمر بن محمد رشيد الفهري** في رثاء ابنه الذي توفي بغرناطة.

شباب ثوى شبابت عليه المفارق وغضه ذوي تاقت إليه الحدائق

على حين راق الناظرين بسـوقه رمته سهام للعـــــيون رواشق.[1]

وظهر رثاء الزوجات وكانوا من خلاله يصورون لنا حجم المعاناة التي حلت عليهم بعد فقد الزوجة، فهي تركت خلفها الأبناء الذين ما زالوا في حاجة إليها فهم كالفراخ مازالوا عاجزين عن إعالة أنفسهم وهذا **ابن الخطيب** يرثي زوجته بأبيات عبر من خلالها عن حزنه بعد فقده لرفيقة عمره التي لازمته في أوقات الشدة والرخاء، يقول:

روع بالي وهـــاج بلبـــالي وسامني الثكل بعد إقبال

دخـــيرتي حين خاني زمني وعدتي في اشتداد أهـوال

حفرت في داري الضريح لها تعللا بالمحال في الحـــال.[2]

وقد ظهر رثاء الأصحاب في هذا العصر، واظهر وافيه مناقب الميت، وعبروا عن حزنهم من خلال إطلاق العنان للدموع لكي تبكي الفقيد لعلها تخفف من ألامهم، يقول **أبو الحسن بن الجياب في** رثاء الوزير **علي بن مسعود المحاربي** ويكنى **بابي الحسن**:

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج5، ص 105.

[2] لسان الدين الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، المصدر السابق، ص 205.

ايا زفرتي، زيدي ويا عبرتي جودي  على فاضل الدنيا على ابن مســـعود

على الشامخ الأبيات في المجد والعلا  على السابق العايات في البأس والجود.[1]

وقد تميز هذا الشعر بصدق العاطفة، فلا نكاد نجد شاعرا منهم إلا واعترته حالة من الألم والحسرة على فقد صاحبه، وفي مقابل هذا نجد أنفسنا أمام رثاء الملوك وهذا النوع قيل في الملوك مازال أبناؤهم يتربعون على سدة عروشهم بعد وفاة أبائهم، يقول لسان الدين بن الخطيب في رثاء الملك **يوسف بن إسماعيل بن فرح بن نصر**:

من لم يصب في نفسه فمصابه  بحبيبه نفذت بذا الأحكام

يا واحد الأحاء والعلم الذي  خفقت بغزة نصره الإسلام

وافاك أمر الله حين تكاملت  فيلك النهى والجود والإقدام

ورحلت عنا الركب خير خليفة  أنثى عليك الله والإسلام.[2]

**– الغزل:**

كان كل شيء في بيئة الأندلس الجميلة يغري بالحب ويدعو إلى الغزل، ومن ثم لم يكن أمام القلوب الشاعرة إلا أن تنقاد لعواطفها، فأحبت وتغزلت، ثم خلفت وراءها فيضا من شعر الغزل الجميل وأوضح سمات هذا الشعر تتجلى في رقته وعذوبته الناشئة من التفنن في وصف محاسن من يقع في عيون الشعراء من النساء الجميلات، وفي تصوير مشاعرهم المتضاربة تجاههن، وكان المتوقع أن ينفعل الشاعر الأندلسي

[1] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج4، ص 54.

[2] ايمن يوسف إبراهيم جرار: الحركة الشعرية في الأندلس، المرجع السابق، ص 109.

بمؤثرات البيئة الجديدة، فيبدل من نظرته إلى المرأة ومن مفهومه لقيم الجمال فيها ولكن هذا لم يحدث وظل الغزل الأندلسي مقلدا للمشرق.[1]

وحافظ الشعراء على الصورة التقليدية التي تدور بين المحبين والتي تتراوح بين القسوة واللين والوصل والهجران والشكوى والعتاب والدموع والبكاء وجاء هذا اللون من الشعر حسيا بعيدا عن تصوير خلجات النفس حتى وصل درجة الجنون الفاحش.[2]

واتخذوا من العفاف حائلا يحول بينهم وبين الغواية، واعتمدوا على الأوصاف المادية في ذكر أحبتهم، كما اعتمد عليها المشرقيين، فوصفوا الشعر والعينين، والخد والثغر والقامة وسواها، وحلوها بالتشابيه الطبيعية المألوفة.[3]

حيث انتشر هذا الحب بين أبناء الطبقة الحاكمة فانصرفوا إلى الاتجاه الحسي الذي يتعدى معشوقة واحدة، واتخذوا المرأة وسيلة للتسلية وملء الفراغ، وكان أصحاب هذا الاتجاه أكثرهم من الملوك فهم من عاش بين أحضان الجواري داخل أروقة القصور فعاشوا حياة لاهية نلمسها من خلال أشعارهم فهم يشتكون بعد الحبيب وهجره لهم، يقول **محمد بن محمد بن نصر**:

واعدني وعدا وقد اخـــلفا  اقل شيء في المليح الوفا

وحال عن عهدي ولم يرعه  ما ضره لو انه أنصـــفا.[4]

---

[1] عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، المرجع السابق، ص 169.

[2] بطرس البستاني: أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، المرجع السابق، ص70.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

[4] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج1، ص 317.

**د. الشعر الديني:**

ويقصد به شعر الزهد والتصوف وهما مرتبطان ببعضهما بعضا وظهر هذا الشعر بالأندلس في فترة الإمارة كرد على حياة اللهو والمجون، أو لتكفير الذنوب في أيام الشيخوخة.

وكان هذا الشعر يصدر عن فهاء أتقياء مؤمنين، أو عن أناس تاب بعضهم في أواخر أيامهم، ثم تطور هذا الشعر في بقية العصور الأندلسية.

ومن الزهد نشأ التصوف، فساد في عصر السيطرة المغربية نتيجة للظروف القاسية التي كان يعشها بعض الناس، وبدافع الإيمان بالله فالزهد ينصرف عن ملذات طمعا في الآخرة أما الصوفي فإن همه هو وقته الحاضر وهدفه هو معرفة الله والاتصال الدائم به.[1]

ومن غير العجيب أن يظهر فن الزهد في الأندلس وقد علمنا ما للفقهاء من سلطان على الخاصة والعامة، فلا بد لهذا السلطان أن يقود إلى التعصب للدين والتمسك بأحكامه ثم إلى التظاهر بالعبادة والتقوى والنفور من الدنيا وزينتها والابتعاد عن زخمها وغرورها فيكثر الشعراء المتزهدون حتى يصبح الزهد صناعة مطلوبة، وزيا مرغوبا فيه، فمنهم من ينظم بعامل التقوى والصلاح ومنهم من ينظم اقتداء بغيره واضاء للفن، ومنهم من ينظر إلى الحياة الدنيا نظرة خائف فيذم غرورها ويذكر ذنوبه وجنونه بملذات الحياة فيندم ويعتذر إلى الله.[2]

---

[1] يوسف الطويل: مدخل إلى الأدب الأندلسي، ص 128.

[2] البستاني بطرس: أدباء العرب في عصر الانبعاث، المرجع السابق، ص 62.

إن شعر الزهد والتصوف جاء لتلبية رغبة الأمير حيث يقول ابن الخطيب: "وقلت وقد تشيع السلطان –رحمه الله– للصوفية والفقراء واحضرهم مجلسه، وأمرهم بالنظم في طريقهم":

هـــــــب النسيـــم معطر الآراج  فشفـــــــى لواعج قلبي المتـاج

فاشرب على ذكر الحبيب وســـقني  صهباء تسرق في الظلام الداجي.[1]

وفي مملكة غرناطة ذاتها، كان التصوف منتشرا بين الخاصة والعامة، وفيها الكثير من الفرق الصوفية وكان لهذه الفرق هدفان أساسيان هما: الإيثار والجهاد.

ولما كانت أهم الحركات الجهادية حصلت زمن الغني بالله إذ بلغت غزواته ذروتها ما بين 767هـ و771هـ، فقد برز الجهاد كغرض فني في تلك الفترة.

وازدهار التصوف في هذه الفترة، وكان من بين أقطابه في ذلك الوقت **أبو الحسن على بن فرحون القرشي**، المتوفي سنة 751هـ، **وأبو إسحاق إبراهيم بن يحيى الأنصاري** وقد ولد سنة 687هـ وتوفي بغرناطة سنة 751هـ، **وأبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري** المولود سنة 649هـ، وله كتاب: "بغية المسالك في اشرف الممالك"، في مراتب الصوفية.[2]

وقد صور هؤلاء في أشعارهم الوقت وقدوم الموت وذم الدنيا لأنها فانية والدعوة إلى التقوى والصلاح وطاعة الله والتذكير بقدرته وقضائه والابتعاد عن كل ما فيه حساب الآخرة والاعتراف بالذنوب والتوبة

[1] أيمن يوسف إبراهيم جرار: الحركة الشعرية في الأندلس، المرجع السابق، ص 120.

[2] محمد عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ص 469.

والتضرع إلى الباري في الشيخوخة والابتعاد عن المجتمع بسبب انشغال الحكام في الملذات وابتعادهم عن مقارعة العدو.[1]

وتركزت أكثر أشعارهم على ذم الحياة الدنيا، فهي دار فناء لا دار بقاء، و لا يتمسك بها إلا الجاهل الذي يبحث عن اللذة الآنية التي لا تدوم، يقول أبو جعفر احمد بن صفوان في ذمها:

حديث الأمان في الحياة شجون  إن أرضاك شأن أحفظتك شؤون

يميل إليها جـاهل بغـــــرورها  فمنه اشتياق نحـوهـــا وانين

تجاف عن الدنيا ودن باطراحها  فمركبها بالمطمعين حـــرون.[2]

وظهر هذا عند ابن خميس في وصفه الدنيا فحالها حال المرأة التي تبغض زوجها وتكرهه فلا يرجى منها صلاح ولا ينظر فيها أمل يقول:

تراجع من دنياك ما أنت تارك  وتسألها العتبى وها هي فارك

تؤمل بعد الترك رجع ودادهـا  وشر وداد ما تؤذ التـــرائك[3]

والخوف من الله ظاهر في أشعارهم، فهم يفرون إليه طلبا للمغفرة على ما اقترفت أيديهم من ذنوب ومعاص وتعللوا بأنهم عصوه عن جهل، وليس عن كبر وعناد، فهم يطمعون يوم القيامة بعفوه، فهو **الحاكم العادل** يقول **محمد بن عبد الواحد التلوي**:

---

[1] يوسف طويل: مدخل إلى الأدب الأندلسي، المرجع السابق، ص 128.

[2] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج1، ص 90.

[3] المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج6، ص 298.

الهي أجـــــرني انني لك تـــائب  واني مـــــن ذنبي الـــــــيك لهـارب

عصيتك جهلا ثم جئتك نادمـــا  مقـــــــرا وقد سادت على المذاهب

فخذ بيدي واقبل بفضلك توبتي  وحـــقق رجائي في الذي أنـــا راغب [1]

ووجد هؤلاء ذاتهم الضائعة من خلال صلتهم بالله عز وجل، فانزاحت عنهم الضلالة فأصبحوا يرون أمورا لا يستطيع العامة رؤيتها وهم بهذا يرفعون من مكانتهم بين الناس وهذا الشعور كان سائد عندهم يقول **أبو حيان محمد بن يوسف النفري الغرناطي**:

تفـــردت لما ان جمعـــــت بذاتي  وأسكنت لما ان بدت حركاتي

فلم أر في الأكوان غـــــير الأنـني  ازحت عن الأغيار روح حياتي

وقدستـــها عن رتبه لـــــو تعينت  لها دائما دامت لها حـــسراتي

فما أنا قد أصعدتها عن حضيضها  إلى رتبه تقضي لهـــــا ثبات. [2]

[1] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ، المصدر السابق، ج3، ص 167.

[2] لسان الدين ابن الخطيب: الكتب الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المئة الثامنة، المصدر السابق، ص 47.

# خـــــاتمة:

**خاتمة:**

من خلال دراستنا لموضوع الشعر في دولة بني الحمر، استنتجنا مجموعة من النتائج أهمها:

- ازدهار الحركة الشعرية نتيجة لعوامل عديدة من بينها طبيعة الأندلسيين المحبة للعلم، فكان المتعلم يحرص على طلب العلم حتى ولو على حساب رزقه وكسب قوته وهو ما جعل الثقافة و العلوم تكون عامة وغير مقتصرة على فئة معينة وذلك من خلال الاهتمام ببناء المدارس والمساجد وغيرهم من مراكز التعليم، وجلب أكابر العلماء للتدريس بها، فتشجيع الأمراء للشعراء لم يكن بالأمر الهين فجاء حرصا منهم على أن يعطوا حكمهم الصفة الشرعية، حيث وجد هؤلاء الشعراء مدينة غرناطة ملاذا لهم، فانتشرت الهجرات إلى هذه المدينة وازداد عدد سكانها وضمن العديد من الأدباء والشعراء المهاجرين ما زاد في تطور هذه الحركة وازدهارها، حيث لجا الشعراء إلى الحرص وتشبث بشخصيتهم العربية فواجهوا الأسبان بالسيف والقلم.

ولقد لعبت الطبيعة دورا هاما في تصوير الحركة الشعرية بالرسم والخيال، فتميزت برهافة الحس وعذوبته فجاءت لغتهم سهلة وجميلة فانسجمت مع محيطهم.

- لقد ساهمت جوانب الحياة في مختلف أنواعها مساهمة كبيرة حيث نجد أن الشعراء قاموا باستوحاء واخذ أفكارهم منها ووظفوها في أشعارهم.
- وجود منتزهات كثيرة التي عمرت بالقصور والمظاهر العمراني التي تباهوا بها فوصفوا الطبيعة وجمالها وما يبدوا فيها من مظاهر ترف ولهو ومعارك وما يجري فيها من قتل وانتصارات.
- إن هذه المملكة قد ضمت عددا هائلا من الشعراء الذين استطاعوا أن يتركوا لنا كما هائلا من الإنتاج الشعري الذي عبر بصور صادقة عن جميع جوانب الحياة فيها وبالتالي قد حققت انجازا باهرا بالرغم من كل العواقب التي واجهتها.

# قائمة المصادر والمراجع:

**قائمة المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم.

- **المصادر:**


1) ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل: نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1967.

2) ابن الخطيب لسان الدين: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347هـ.

3) ابن الخطيب لسان الدين: رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ.

4) ابن الخطيب لسان الدين: كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، ط 1، المكتبة الدينية، القاهرة، 2003.

5) ابن الخطيب لسان الدين: نفاضة الحراب في علالة الاغتراب، تحقيق احمد مختار العبادي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

6) ابن الخطيب لسن الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق وتقديم محمد عبد الله عنان، ج 1، دار المعارف، القاهرة، 1956.

7) ابن القاضي ابي العباس أحمد بن محمد المكناسي، ذرة الحجال في اسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي ابو النور، ط1، ج1، دار التراث المكنية العتيقة، القاهرة، مصر 1970.

8) ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

9) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجبان، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

10) ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات، تحقيق عادل بويهض، مؤسسة نوهض الثقافية، بيروت، 1982.

11) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989

12) البلسي محمد العبدري: الرحلة المغربية، تحقيق سعد بوفلافة، ط 3، مؤسسة بوته للبحوث والدراسات، عنابة، 2007.

13) التنكتي احمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.

14) الحمودي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977.

15) الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

16) الشريف ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1986.

17) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري: ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق ابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.

18) الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المائة السابعة، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

19) القلصادي أبي الحسن علي الأندلسي: رحلة القلصادي، تحقيق محمد أبو الجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978.

20) القلقشندي ابو العباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ج 5، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

21) المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد السعيد العريان ومحمد العلمي، القاهرة، 1949.

22) المقري شهاب الدين احمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 3، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

23) مؤلف مجهول: أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، تحقيق حسين مؤنس.

24) اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح: البلدان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

- **المراجع:**

1) أبو مصطفى كمال السيد: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مكتبة الإسكندرية للكتاب، 1997.

2) بالنثيا انخيل جنثالث: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

3) بطرس البستاني: أدباء العرب وهو عصر الأندلسي، دار مارون، بيروت.

4) جودة صادق: تاريخ المغرب والأندلس، ط1، منشورات جامعية، القدس مفتوحة، عمان، 1997.

5) جودت الركابي، الطبيعة في الشعر العربي، ط2، مطبعة الترقي، دمشق، 1970.

6) جودت الركابي: في الدب الأندلسي، ط2، دار المعارف، مصر، 1966.

7) دياب حامد الشافعي: الكتب والمكتبات في الأندلس، ط 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

8) سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.

9) شبارو عصام محمد: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

10) الشكعة مصطفى: الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1983.

11) شكيب ارسلان: خلاصة تاريخ الأندلس، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1983.

12) شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط10، دار المعارف، القاهرة، 1960.

13) العبادي أحمد مختار: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط 1، مطبعة سامي وشركاه، الإسكندرية، 2000.

14) عنان محمد عبد الله: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية، ط الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

15) عنان محمد عبد الله: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987.

16) فرحات يوسف شكري: غرناطة في ظل بني الأحمر، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

17) نافع عبد الله، الهجاء في الشعر الأندلسي ، ط1، منشورات كلية الآداب، بيروت، 1984.

18) هونكه زيغديد: شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن المانية، فاروق بيضون وكمال الدسوقي، ط8، دار صادر، بيروت، 2002.

19) يوسف عيد: اصوات الهزيمة في الشعر الأندلسي، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1993.

- **الرسائل والأطروحات الجامعية:**


📖 أيمن يوسف إبراهيم جرار، الحركة الشعرية في الأندلس (عصر بني الأحمر)، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007.

📖 بوحسون عبد القادر: العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، تلمسان، 2008.

📖 بوحسون عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية ( 635-897هـ/ 1238-1492م) أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012.

📖 طويلب عبد الله: الروابط الثقافية بين الدولة المرينية ودولة بني نصر في الأندلس القرن 07-10هـ/ 13-16م، مذكرة ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009.

📖 عاشور بوشامة: علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس ( 626-971هـ/ 1228-1572م)، مذكرة ماجستير، جامعة القاهرة 1991.

# الملاحق:

**الملحق رقم (01)**

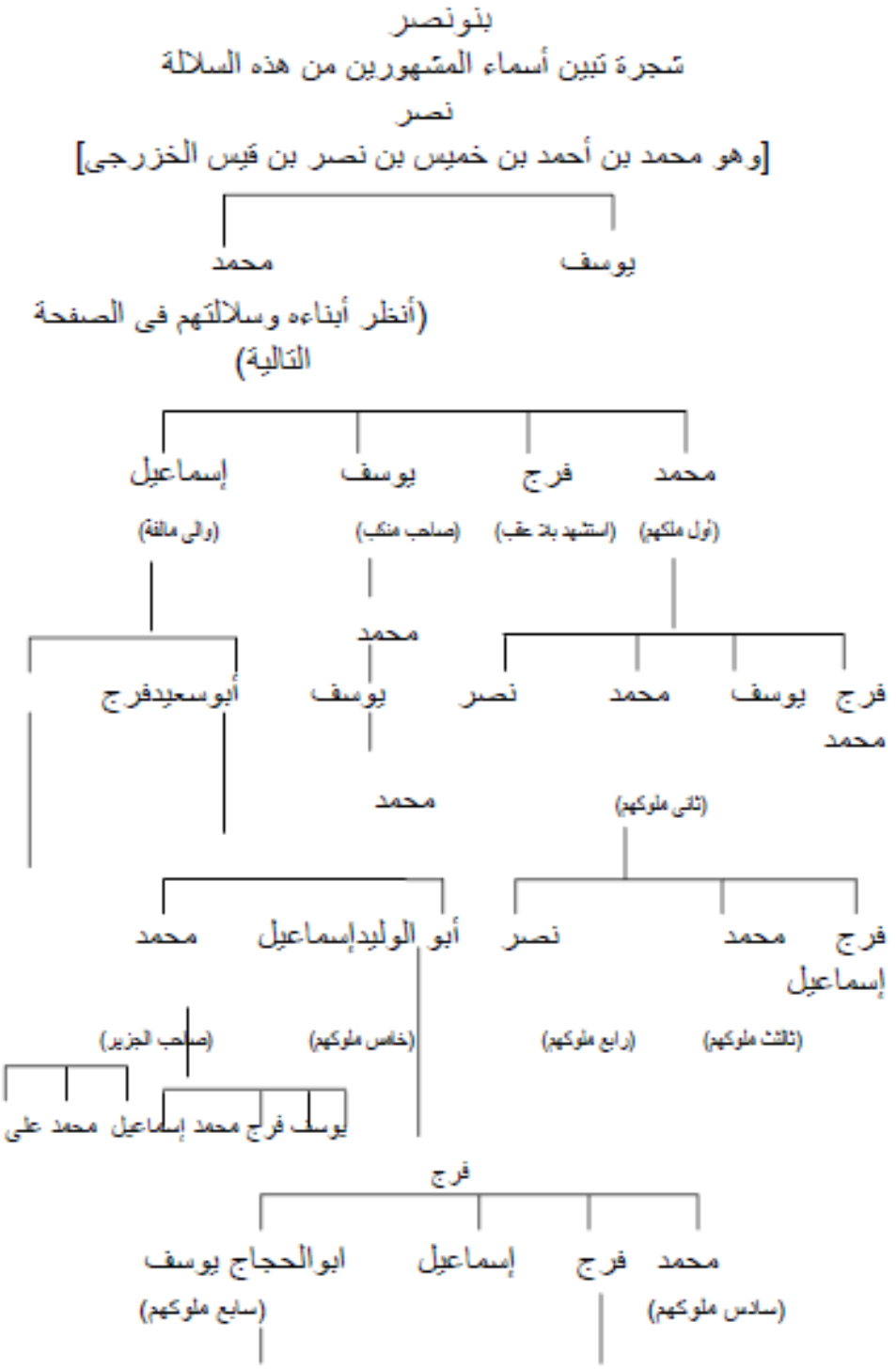


1

[1] لسان الدين الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق وتعليق محمد زينهم، ص11.

بنو نصر

بقية الشجرة تبين أسماء المشهورين من هذه السلالة

نصر

[وهو محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي]

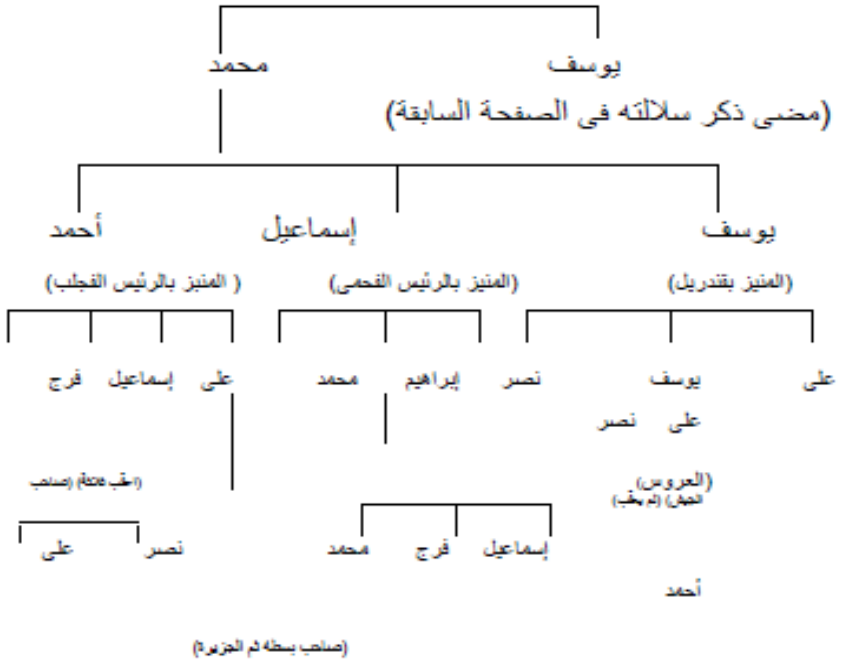


**1**

[1] لسان الدين الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق وتعليق محمد زينهم، ص12.

**الملحق رقم (02):**

**السهل الذي قامت عليه معركة الارك**

**حصن العقاب الذي نشبت بالقرب منه معركة حصن العقاب**

بوحسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر، المرجع السابق، ص 190.

**الملحق رقم (03)**

**جانب من قصر الحمراء بغرناطة**

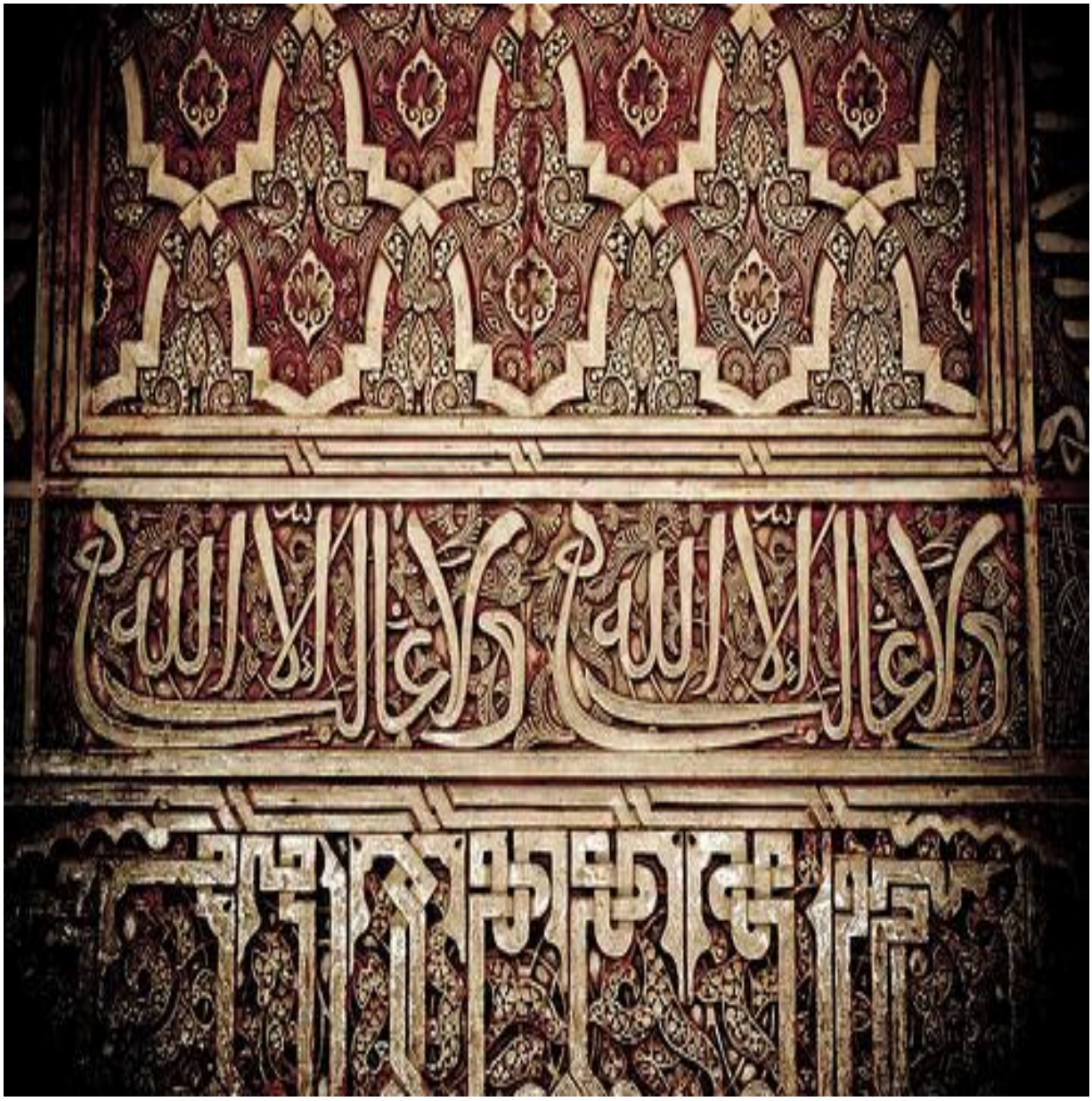

بوحسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر، المرجع السابق، ص 191.

**الملحق رقم (04)**

**جوانب من قصر جنة العريف بغرناطة**

بوحسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر، المرجع السابق، ص 193.

**الملحق رقم (05): ساحة البركة الحمراء**

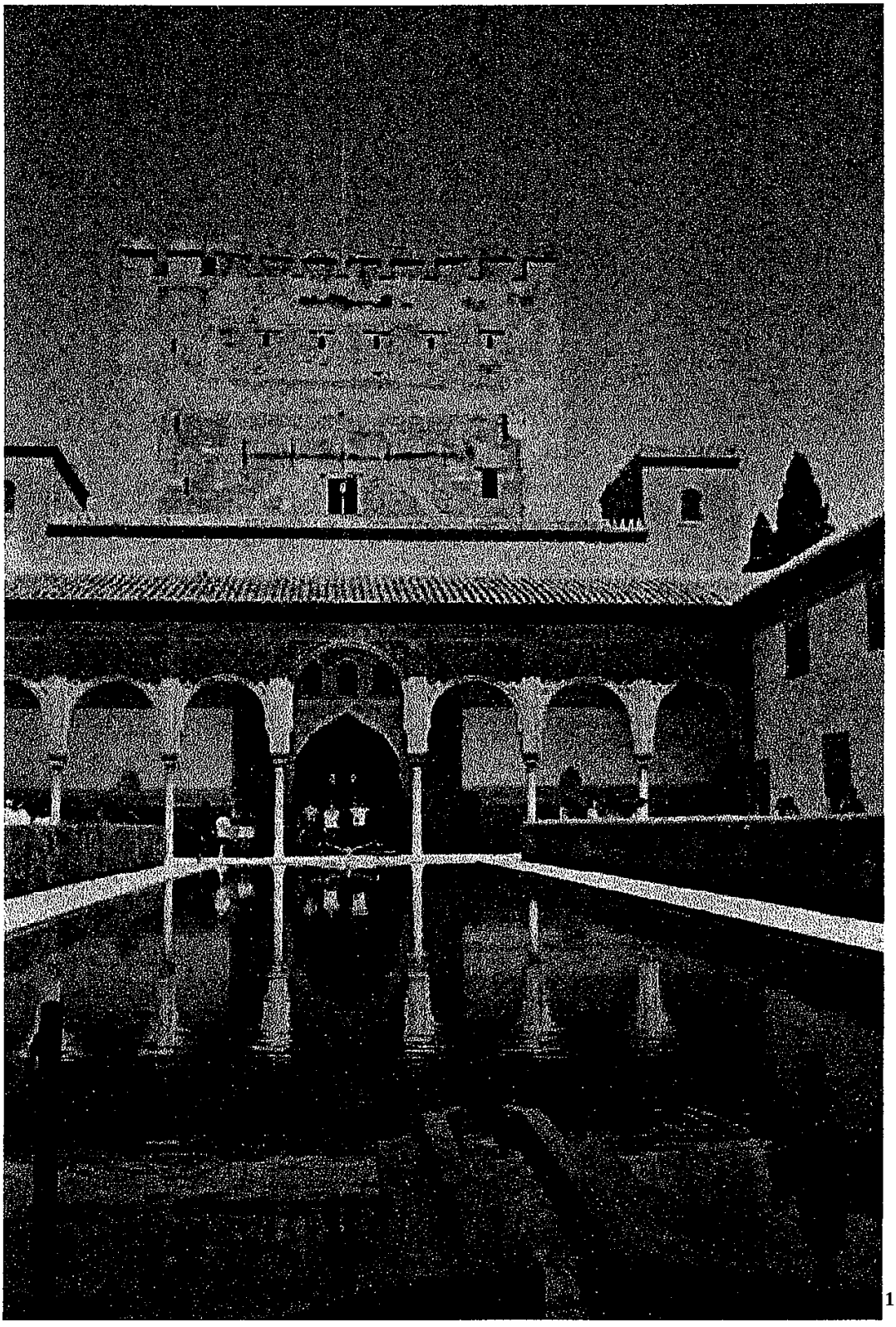

[1]

[1] عبدالله عنان، الآثار الأندلسية، ص337.

**الملحق رقم (06)**

**غرناطة واجهة الكنيسة العظمى**

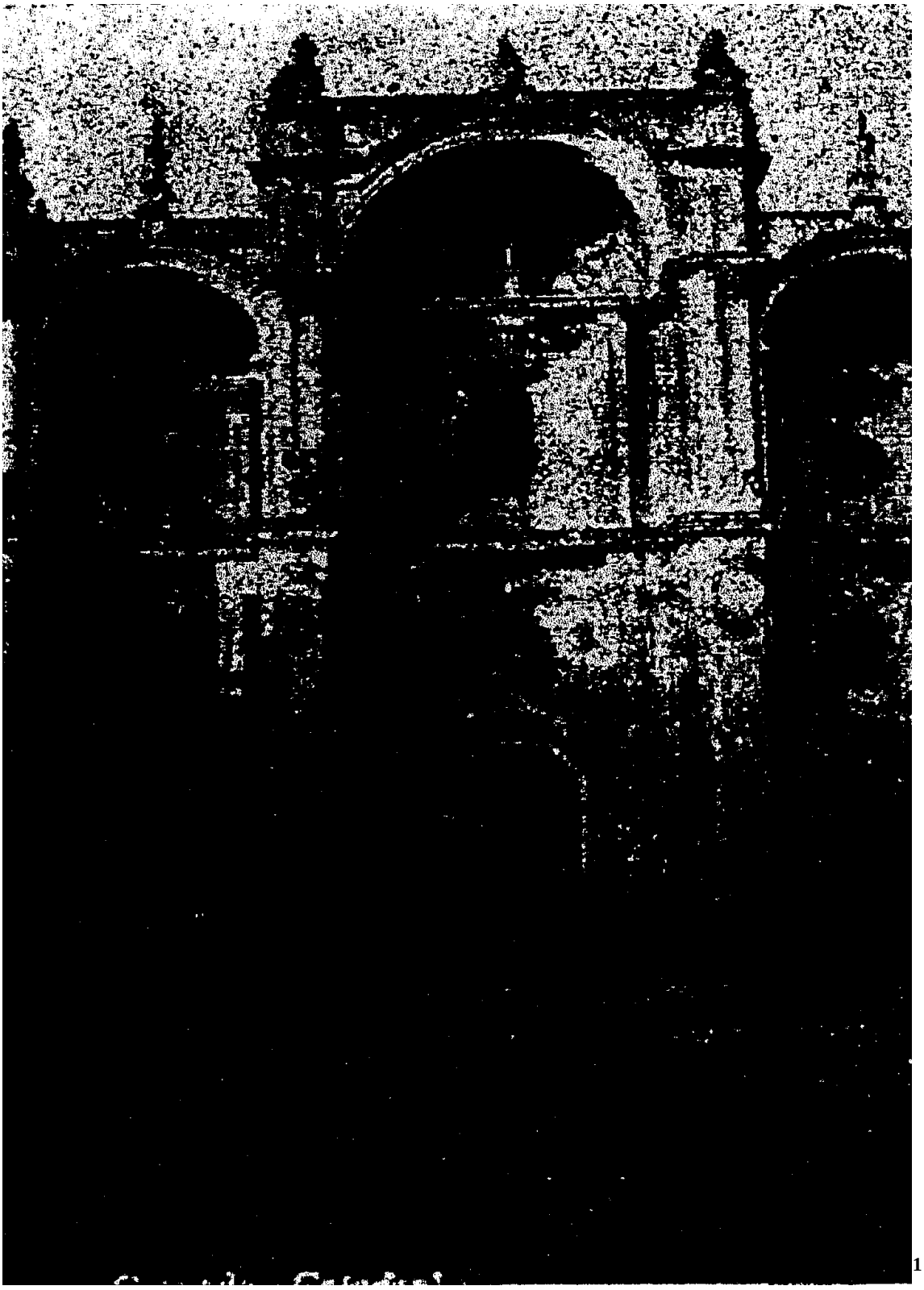

[1]

[1] عبدالله عنان، الآثار الأندلسية، ص338.

**الملحق رقم (07)**

**رسالة من لسان الدين بن الخطيب إلى عبدالرحمان بن خلدون:**

بنفسي وما نفسي علي بهينة فينزلني عنها المكاس بأثمان

حبيب نأى عني وصم لأنتي وراش سهام الدين البين عمدا فأصماني

وقد كان هم الشيب لا كان كافيا قد أدني لما ترحل همان

رعت له من دمع عيني مواردا فكدر شربي بالفراق وأظماني

وأرعيته من حسن عهدي جميممه فأجب آمالي وأوحش أزماني

حلفت على ماعنده لي من رضى قياسا بما عندي فأحنت أيماني

وإني على ماعنده مانالني منه من قلى لأشتاق من لقياه نغبة ظمآن

سألت جنوني فيه تقريب عرشه فقست بجن الشوق جن سليمان

إذا ما دعا داع من القوم باسمه وثبت وما استثبت شيمة هيمان

وتالله ما أصغيت فيه لعاذل تحاميه حتى ارعوى وتحاماني

ولا استشعرت من قبله بتشوق تخلل منها بين روح وجثمان

أما الشوق فحدث عن البحر ولا حرج، واما الصبر فاسأل به أية درج، بعد أن تجاوز اللوى والمنعرج، لكن شدة تعشق الفرج، والمؤمن ينشق من روح الله الأرج، وانى بالضبر على إبر الدبر، لا بل الضرب الهبر،ومطاولة اليوم والشهر، تحت حكم القهر، من للهين إن تسلو سلو المقصر، عن انسانها المبصر، أو نذهل ذهول الزاهد، عن سرها الرائي والمشاهد، وفي الجسد بضعة يصلح إذا صلحت، فكيف حاله إذا رحلت عنه ونزحت، وإذا كان الفراق هو الحمام الأول، فعلام المعول، أعيت مراوضت الفراق عمل الراق، وكادت لوعت الاشتياق ان تفضى إلى السياق.

تركتموني بعد تشييعكم أوسع أمر الصبر عصيانا

اقرع سني ندما تارة واستميح الدمع أحيانا

وربما تعللت بغشيان المعاهد الخالية، وجددت رسوم الأسى بمباكرة الأسى البالية، اسأل نون النؤى عن منازل الموحدين، وأحار وبين تلك الأطلال حيرة الملحدين، لقد ضللت إضاء وما أنا من المهتدين، كلفت لعمر الله بسال عن جفوني المؤرقة ونام عن همومي المتجمعة والمتفرقة، ظعن عن ملال، لا متبرما منا بشر خلال، وكدر الوصل بعد صفائه، وضرج النصل، بعد عهد وفائه.

أقل اشتياقا أيها القلب إنما رأيتك تصفي الود من ليس جازيا. [1]

[1] بحسون عبدالقادر، الاندلس في عهد بني الاحمر،ص ص 297-298.

# الفهرس:

# الفهرس:


**كلمة شكر وعرفان.**

**الإهداء.**

**مقدمة**.....أ

**مدخل**.....**05**

**الفصل الأول: الحياة الثقافية في دولة بني الأحمر.**

**2. المؤسسات الثقافية**.....**14**

**1.1. المساجد**.....**14**

**2.1. المدارس**.....**16**

**3.1. المكتبات**.....**18**

**3. أصناف العلوم**.....**20**

**1.2. العلوم النقلية**.....**20**

**a. العلوم العقلية**.....**27**

**الفصل الثاني: عوامل ازدهار الحركة الشعرية في عصر بني الأحمر**


4. تشجيع الأمراء للشعر..... 29

5. الهجرة من المدن الأندلسية إلى غرناطة..... 32

6. الطبيعة الجغرافية..... 34


**الفصل الثالث: أغراض الشعر في دولة بني الأحمر.**


3. الشعر وأهم الشعراء..... 39

4. الأغراض الشعرية في عصر بني الأحمر..... 44

ت. الوصف..... 44

ث. الفخر..... 50

ج. الرثاء والغزل..... 52

د. الشعر الديني..... 57

خاتمة..... 61

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.